درر الغواص في فتاوى
سيدي علي الخواص

عبد الوهاب الشعراني

٢١٨

د ٥ ش

درر الغواص على فتاوى على الخواص ،تأليف
الشعرانى ،عبدالوهاب بن أحمد ـ ٩٧٣ هـ
بخط عبد الله بن عمر بن على بن حسين
ابن عبد الله ـ ١٣١٣ هـ

٩٥ ق ١٥ س ٢٢x١٦ سم
نسخة حسنة ،خطها معتاد ، بأولها وآخرها
تمزيق ،طبع
الاعلام ٤ : ٣٣١ الازهرية ٣ : ٥٦٦

١٩٠١

١ ـ الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ ج ـ تاريخ
النسخ .



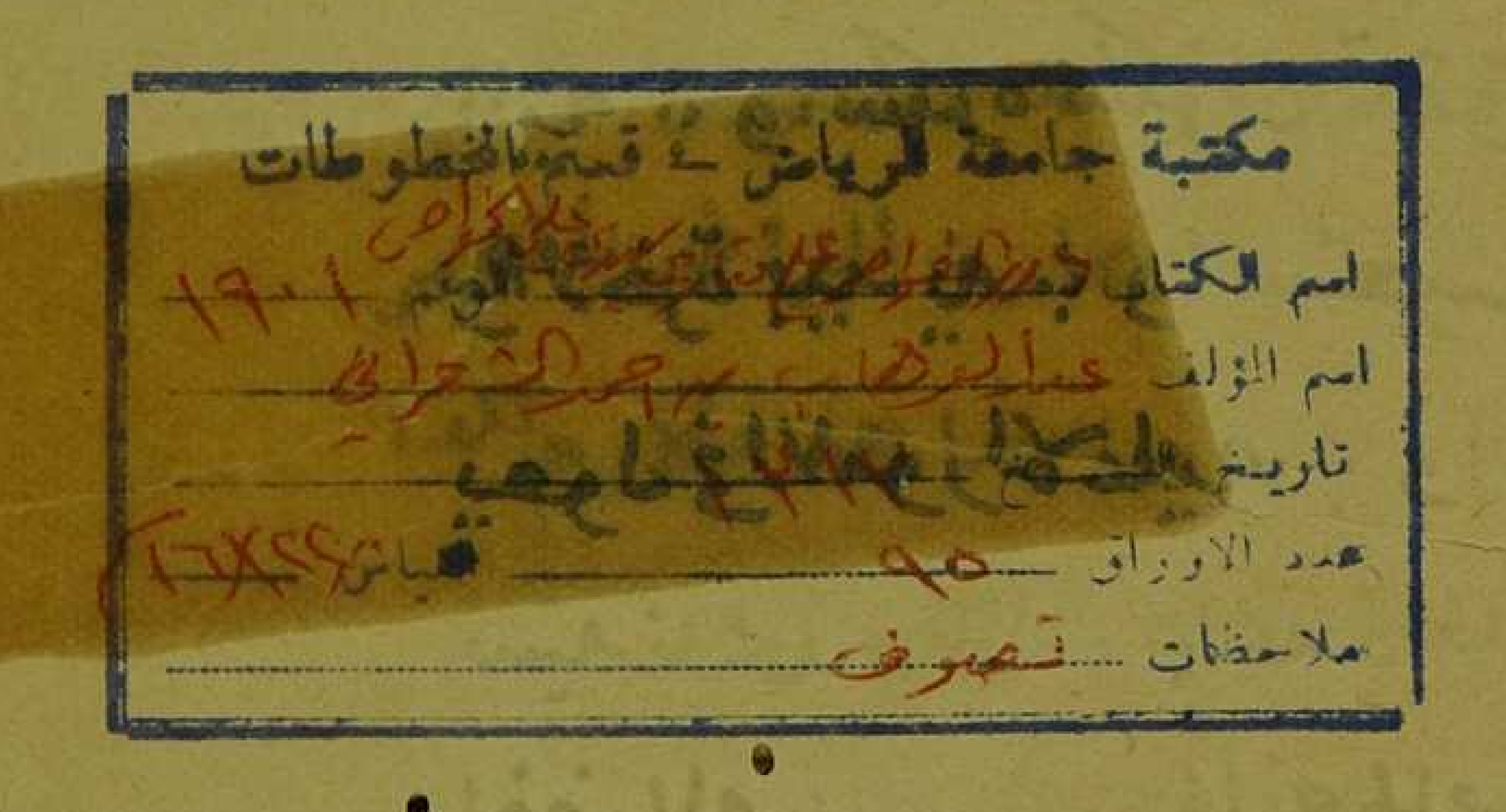
درر الغواص في فتاوى سيدي علي الخواص

لعبد الوهاب بن أحمد الشعراني ت ٩٧٢ هـ

[إيضاح المكنون ١/ ص ٤٦٧]

في ملك محمد عثمان قدسي ابن عبد الله قدسي

قيمته ٢ رغيه مكة المشرفة ١٣٢٣



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح لاوليائه طرق الوسائل ، و
اجرى على ايديهم الكريمة انواع الفضائل ، فمن
اقتدى بهم انتصر واهتدى ، ومن حاد عن
طريقهم انتكس وتردى ، ومن تمسك باذيالهم
افلح وادرك ، ومن قابلهم بالاعتراض انقطع
وهلك ، احمده حمد من علم ان لا ملجا منه الا
اليه ، واشكره شكر من تحقق ان خيري الدنيا
والاخرة بيديه ، واستعينه استعانة لا
يعول في الامور الا عليه ، واصلي واسلم على
سيدنا محمد وعلى اله ، عدد خلق الله الكريم و
افضاله ، اما بعد فانه لما من الله علي باجتماع
العالم العامل الجليل الفاضل العلامة الراسخ
والامام الشامخ سالك مسالك المهتدين ، و
محيي سنة سيد المرسلين ، القائم بفرائض

الله

الله وسننه ، المحاسب نفسه في اكثر زمنه ،
صاحب النظر الصائب ، والرأي التقي النقي
عن المعايب ، الجامع مكارم الاخلاق ، المنفق
دنياه على الاطلاق ، واسمه وافق مسماه ،
وطاب لفظه ومعناه ، فحق ان يشتهر ، و
في الكتب تستطر ، اخلاقه مرضيه ، واحواله
بهيه ، وسيرته سويه ، لحظته المواهب
النفحانيه ، فهنيئا له بذلك ، وارجو ان يبلغ
اعلى من ذلك ، القائم في الاسحار ، الراضي بالعسر
واليسار ، ولا يخفى عن من شاهد مكارم هذا
الصالح ، الا كل جاهل ومعاند وطالح ، فهو
الملحوظ بالمواهب من الواحد الصمد ، الشيخ
الحاج محمد صالح بن زين محمد ، ولا تقولن ايها
الجاهل او المعاند لو كان صالحا لما تولى القضاة
فانه اعلم بنفسه من غيره وما يدريك لعل

القضا

ذلك كان صلاحا له او تسترا فى حقه او لغرض
اخر ولا نشك ان الغرض الذى ذكرناه كان محمودا
فى الشرع لكنه محجوب عن امثالنا ولا يعرفه الا
الرجال الكمل كمثل شيخ مشايخ اهل الطريقة ؛
فريد عصره فى العلم والعمل والحقيقة الشيخ الحاج
محمد ارشد بن زين محمد المقيم بقرية مايون فهو
شقيقه وشفيقه وصاحبه ورفيقه ؛ واعلم
ايها القائل فى هذين الامامين بما لا يليق ان لله
عبادا خالطوا الناس باجسامهم وقلوبهم و
ارواحهم مع الله لا يفترون عنه طرفة عين لان
الصالحين لهم احوال لا تحتمله العقول ولا
يقول بما لا يليق الا من اعمى الله بصيرته كما وقع
للقطب ابى الحسن الشاذلى حين سئل ما تقول
فى ابى يزيد فقال من رآه اهتدى . فقال السائل
ابو جهل رأى رسول الله فلم يهتد فقال القطب

ابو

ابو الحسن ابو جهل لم ير رسول الله وانما رأى
محمد بن عبد الله فلو رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاهتدى . ومصداق ذلك قوله تعالى و
تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فالنظر
بعين البصر لا ينفع من حيث انه لا يجلب للناظر
شيا بخلاف عين البصيرة . وهذان الامامان
فضلوا الاختلاط مع الناس لينتفعوا بهم
وزيادة فى رتبتهم لتحمل الاذى خلافا لمن فضل
العزلة . والذى اراه فى هذا الزمان افضل الاختلاط
مع الشروط وقد رأيت من اعتزل فى هذا الزمان
فضلت عقولهم ويحسبون انهم على شئ الا انهم
هم الكاذبون . استحوذ عليهم الشيطان فانساهم
ذكر الله الى اخر الاية وكان الاجتماع بالمذكور
فى شهر رمضان المعظم ٢ خلت منه سنة ١٣٠١
؛ وسبب ذلك انه رحل من بلده الى سمارا ن

في ثاني يوم من رمضان في السنة المذكورة
ثم مع رجوعه الى بلده حصل له مانع في اثناء
الطريق وكان ذلك سبب مجيئه ومبيته
عندنا وهو خير الليالي جلسنا نتذاكر فيها
اهل الخير والصلاح والاولياء والاقطاب
الذين فازوا بالفلاح ثم سألني هل يوجد
عندك كتاب عجيب فقلت نعم عندي كتاب
يسمى الابريز املاء قطب الواصلين سيدي
عبد العزيز فقدمته له فطالعه فرأى
بهامشه نبذةً من املاء سيدي عليٍ الخواص
المسمى بدُرَرِ الغَوَّاص املاءه على تلميذه الامام
الشعراني فقال هذا الكتاب اعجبني واحب
ان يكون عندي لانه لم يكن مطبوعا في هذا
الوقت فاحببت ان افرده في كراسين او
ثلاثة كراريس وارسله اليه هدية منا

له لكي تقر عينه بذلك والله ولي التوفيق
وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قاله الفقير الى خفي الالطاف عبد الله
ابن محمد بن علي بن حسين بن عبد الله
الكاف عفا الله عنه وعن
والديه وعن احبابه وعن
جميع المسلمين
ام ام ام
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت
تجعل الحزن اذا شئت سهلا

الحمد لله رب العالمين على كل حال . والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه خير
صحب وال . ورضى الله عن التابعين لهم باحسان

وبعد فهذه نبذة صالحة من فتاوى
شيخنا وقدوتنا ولى الله تعالى الكامل الراسخ
الامى المحمدى سيدى على الخواص اعاد الله
علينا وعلى المسلمين من بركاته وعلومه فى
الدنيا والاخرة التى سألته عنها مدة صحبتى
له مترجما عن معنى بعضها لكونه رضى الله
عنه كان اميا لا يقرأ ولا يكتب فلسانه يشبه
لسان السريانى تارة وتارة بالعبرانى فاذا
علمت ان الجواب لا يدرك الا ذوقا ذكرت

جوابه

جوابه بلفظه من غير شرح لمعناه نظير الحروف
اول سورة القرآن العظيم لا يخفى ان الشيخ رضى
الله عنه كان من كمل الاولياء والكمل لا يسترون
لهم قولا لان رتبتهم تقتضى الاطلاق و
السراح وعدم التحيز فى معنى دون اخر كما
عليه المقلدون فلذلك كان الكمل لا يرون
فى الوجود شيئا باطنا حيث ظهر الحق تعالى
لهذا المظهر التقييدى الذى هو اتم المظاهر
ولا يرون فيه شيئا باطنا وظاهرا ابدا فان
هذا المشهد انما هو من صفة ارباب الاحوال
والمقامات الذين يرون الظاهر والباطن
للحجاب الذين هم ماكثون فيه بين حقيقتى
الاسم الظاهر والباطن وهو البرزخ الفاصل
بين عالم الغيب والشهادة واما الكمل فانهم
يعلمون ان المسمى بالباطن هو المسمى بالظاهر

حال كونه باطنا ويعلمون ان المسمى بالظاهر
هو المسمى بالباطن حال كونه ظاهرا وكذلك
القول في بقية الاسماء لانهم على مشهد من
علم الاسماء والصفات لا يصح لنا شرحه الا لاهله
والكتاب يقع في يد اهله وفي غير اهله واعلم
يا اخوانه لا يمكنني استحضار جميع ما سمعته
منه من العلوم والمعارف لكثرة نسياني وضعف
جناني فمن سمع من اخواننا شيئا من اجوبة
الشيخ فليكتبه في هذه الرسالة لكن بلفظ الشيخ
خاصة ولا يتصرف في عبارته فانه لا امر في الى
فهم كلامه الا من السلم الذي صعد منه الشيخ و
اني لامثالنا ذلك واسال الله ان يحفظ لساني
وقلبي من الزيغ عن مراده رضي الله عنه انه سميع
مجيب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وسميتها بدرر الغواص

على فتاوى سيدي علي الخواص نفع الله
بها مؤلفها وسامعها وكاتبها انه قريب مجيب
اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق سالت
سيدي عليا الخواص رضي الله عنه عن الخواطر
القبيحة هل تقع للخواص كما هي واقعة للعوام
ام لا فقال رضي الله عنه لا يقع للكمل الا الخواطر
التي تناسب مقامهم فلا يشاركون العامة في
الخواطر التي تطرقهم لا في المحاسن ولا في القبائح
لارتفاع الكمل عن مشهد العامة والخواطر تابعة
للمشاهد مع ان العارف الكامل متحقق ايضا
بجميع الاخلاق الالهية فان في حقيقتها ذاتها
لعدم التنزيه كان الله ولا شيء معه وليست كان
من الافعال الماضية وانما المراد بها كان الوجودية
وهذه الرتبة هي مطمح شهود القطب وله
النصيب الاتم من مقام العبودية لانه منزه من

ان ينحصر في وصف دون اخر من حال او مقام
قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم الاية ؛ ؛
ثم اعلم ان العارف لما كان مستند الى الذات
بحقيقة الاطلاقية والى الصفات بحقيقة
التقييدية كان طرو الخواطر والوهم من حقيقة
الصفات لانها طالبة للكثرة مفتقرة الى التمييز
وهو لا يكون الا بالنور المبين لحقائق الاشياء
ومراتبها لانه اخر مراتب الظهور واية لهم
الليل نسلخ منه النهار فمحونا آية الليل وايضاح
ذلك ان الوجود لما كان ذاتيا للحق عارضا للخلق
افتقرت اعيان الموجودات الى الذات اذ هم
صفاتها وبها تعين وصفها بالالوهية وتعينها
بالربوبية وقد استهلكت حقيقة العارف
تلك الاعيان الدالة على ذاتها فلذلك كان غير
العارف يتميز عن العارف بالخواطر التي تناقض

مقامه لارتفاع العارف عن ان يؤثر فيه حال او
مقام بخلاف غير العارف من ارباب الاحوال او
غيرهم فان خواطرهم بحسب احوالهم ومواطنهم
فان ورد الخاطر على احدهم والحق قيوم بقلبه
انقلب الخاطر من حقيقة الى حقيقة تقلبها ذلك
الآن ثم تخرج صورة مطلقة غير مدركة لاحد من
العالمين وان ورد الخاطر على قلب العبد وهو
فارغ وكان ثم داع كغلبة حال او سكر فهو بحسب
قوة الداعي وتمكنه وصفاء محله فان فقد التمكين
ظهر الخاطر صورة روحانية يعرج الاسم الداعي
لظهور اثره في صورة يقتضيها الاستعداد في
ذلك الحال الى حيث استقرار محل الاعمال وان ورد
الخاطر على القلب وهو مستهلك في حقيقة النفس
واريد الظهور بحسب الداعي ظهرت صورة
مخصوصة اما ملكية او حيوانية وتعرج الى

حيث استقرار محل اعمال النفوس وان ورد
الخاطر والعوالم الانسانية تحت قهر الشهوة
والشيطان ظهر صورة نارية شيطانية الى محل
استقرارها وهو تحت مقر فلك القمر الى ان يعد
لها الله بعمل صالح في صورة ملك فتصعد وبيان
ذلك اجمالا وتفصيلا ان الخواطر يتلون بتلون
العامل كتلون الماء بلون الاناء فان كان الاناء شفافا
ظهر التلون صورة محسوسة وان لم يكن كذلك
فلا يرى الماء ولو كان متلونا بنفسه لكن هنا
دقيقة وهو الاناء سواء كان لطيفا او كثيفا ليس
الا الماء قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ولما
كان الماء فيه قوة التشكل والظهور بكل صورة
كان احدي الذات واحدي الصفات وانفعلت
الاشياء عنه وهو عنها كما قال تسقى بماء واحد
فوصفه بالوحدانية واقتضت حقيقته

ان

ان يكون مادة لمجموع العالم وبعدمه يكون عدمها
فتامل كيف بالواحدية ثم بالحياة فما سبب الحياة
حقيقة الا العلم وهو مثال نصبه الحق تعالى بلسان
الستر لوجوده وظهور خلقه وفي انفسكم افلا
تبصرون وفي السماء رزقكم اي المسمى بالواحد و
هو اناء ماء ذات واحد صفات سنريهم آياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ربهم رب
العالمين انه الحق الواحد المسمى في العدد بالمراتب
فعلم ان الاناء ما وسعه غيره بل غيره متمحضا
للغيرية خلاف ما عليه المتصوفة من اهل هذا
الزمان القائلون ببينونة الحق من عبده مطلقا
حتى يجعلونه قائما بنفسه فيكون العالم في جهة
والحق في جهة تعالى الله عن التحيز ومن هنا نبدوا
من خواطرهم لزعمهم انها خارجة عن الحق شاغلة
لهم عن الحق تعالى وربما سألوا ربهم ان يرفعها

عنهم بخلاف العارفين لان العارف يتلقى كل خاطر
قبيح من الحق تعالى ويبادر الى تلقيه لكونه
حديث بربه ولكونه يعلم ان النقص في الخاطر
انما جاء من حيث نقص المغوا بل عن كمال الاستعداد
ويعلم ايضا ان الخاطر بمنزلة الرسول المعلم
والهادي الى طريق الله تعالى كما اشار الى ذلك
سيدي عمر الفارض رضي الله عنه بقوله
عسى عطفة منكم علي بنظرة
فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
فتامل ذلك فانه نفيس والله تعالى اعلم ؛ وسألته
رضي الله عنه عن قوله فمحونا اية الليل ما المراد
بالمحو فقال تكون او ستر لا ادري اي اللفظين
قال وقد تم لي الجواب بذلك لانه راجع الى الحس
والحس اصدق شاهد قال تعالى واية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ؛ وسألته

رضي

رضي الله عنه عما يقوله العلماء من الناسخ و
المنسوخ في الحديث بالتاريخ هل ذلك مما يرضاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه
كلامهم في ذلك غير لائق بمرتبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه كان يترقى في الزمن الفرد الى مقامات
لا يبلغها الاحصاء فكل حديث قاله في زمن ما انما
قاله بلسان ذلك المقام الذي هو فيه ومقاماته
صلى الله عليه وسلم غير محصورة ولا مدركة وذلك
لسعة اطلاقه عليه الصلاة والسلام وافاضة
الحق عليه ما يعجز عن حمله جميع الانبياء والمرسلين
؛ وانظر الى اجوبته صلى الله عليه وسلم للسائلين
بالاجوبة المتغايرة مع اتحاد الاسئلة فعلم ان
ذلك انما كان لعلمه باستعداد كل سائل وما
يقبله تخفيفا وتشديدا كل ذلك لمصاحبة اسمه
تعالى الحكم العدل له في جميع حالاته صلى الله عليه

للسائلين

وسلم واطال في ذلك ثم قال ادل دليل على معرفة
ذات المتكلم وصفاته وانظر الى قوله صلى الله عليه
وسلم أوتيت جوامع الكلم تعرف احاطة كلامه
لجميع الكلام وكما اوتي جوامع الكلم فكذلك اوتي
جميع الصفات والاخلاق بحسب انه توفرت فيه
مادة كل نبي ورسول وان لم يظهر ذلك لنا في هذه
الدار لان الخصيص بظهور رتبته صلى الله عليه
وسلم انما هو اليوم الموعود يوم الفصل والقضاء
ليكون الحكم له بخصوصه في ذلك اليوم من غير
مشاركة احد من الخلق له في ذلك فعلم انه لو تصور
سؤال لجميع الخلق له سؤالا واحدا لاجاب لكل
واحد منهم جوابا على حسب حاله ومقامه و
يؤيد ذلك تعليمه لبعض الصحابة الادعية المختلفة
في الحال والاحكام المختلفة بحسب دوائهم فلم يكن
ذلك منه الا لقصد صحيح ولم يكن ذلك اتفاقيه

واطال

واطال في ذلك ثم قال واعلم ان من العارفين من
يعلم حكمة الحديث الواحد من سائر الوجوه فان
للحديث من جهة الحق تعالى حكم ومن جهة الخلق حكم
ومن جهة الرسول حكم بل يعلم المراد منه عند جميع
الائمة ومقلديهم ويراه يقبل ذلك كله فلا يخرج
عنه عن معنى من المعاني التي قالوها ويعلم ايضا رتبة
الراوي لذلك الحديث بعينه ورتبته في رواية
اخرى وهكذا في كل ما يرويه فله في كل حديث
رتبة ومقام وحال فليس عند اهل هذا المقام
حديث يناقض اخر جملة واحدة انما قال بالتناقض
من قصر نظره عن الاحاطة برتبة كلامه صلى
الله عليه وسلم وسألته رضي الله عنه عن قول
احمد بن حنبل رضي الله عنه رأيت ربي عز وجل
فقلت له يا رب بم يتقرب اليك المتقربون قال
يا احمد بكلامي فقلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال

تعالى بفهم وبغير فهم انتهى ثم المراد بقوله تعالى
بفهم وبغير فهم فقال رضي الله عنه قوله تعالى
بفهم خاص بعلماء الشريعة المطهرة وبغير فهم
خاص بعلماء الحقيقة وهم كمل العارفين اذ العارفون
ليس لهم آلة الى فهم كلام ربهم او غيره الا بالكشف
والذوق لا الفهم والفكر ومرادنا بهذا الكشف
هو كشف العلوم والمعارف الحاصل بالنفس و
الروح لا الكشف المعهود في الحس بين ارباب
الاحوال فان العلوم ليست محسوسة حتى يكشف
عنها كما يكشف عن الاماكن البعيدة في الكشف
الصوري وقد جعل الحق تعالى لعلماء الشريعة نظير
هذا الكشف بواسطة الاجتهاد والادلة المعلومة
بينهم واطال في ذلك ثم قال واعلم ان الله تعالى
قد اخبر في كتابه عن اقوام انهم الا كالانعام بل
هم اضل سبيلا واخبر صلى الله عليه وسلم عن

اقوام

سواء الان الاطفال يتميزون عن المجاذيب بسريانهم
عن الاشياء بها واحتجابهم بكل شيء ولذلك ورد
في الحديث انهم دعاميص الجنة اي غواصون
فيها لا يمنعون ثم لا يخفى ان ما زاد على هذه الاربع
جنات انما هي اوصاف خاصة لكل جنة منها ليس
للجنة الاخرى فافهم حتى تدخلها وتنظر ذلك
بعينك فقلت له فهل النشأة التي يكون عليها
اهل الجنة تكون كهذه النشأة التي نحن عليها
الآن ام لا فقال نشأة اهل الجنة مخالفة هذه
النشأة صورة ومعنى كما اشار اليه قوله صلى
الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي الحديث اشعار
بان حجاب البشرية ما دام بالشخص منا فهو
محجوب عن مشاهدة احوال اهل الجنة لان
نشأة اهل الجنة الغالب عليها الشهود و

الاطلاق لا الحجاب والتقييد فمن كشف حجابه
من العارفين هنا علم احوال اهل الجنة علما لا
شك فيه لخروجه عن حجاب بشريته وقد
بين الحق تعالى لنا ذلك بقوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
اى الهاما او تقليدا من وراء حجاب البشرية
فالوحى الهامى للاولياء والتقليدى للمؤمنين
وما سمى البشر بشرا الا لمباشرته الامور التى
تعوقه عن اللحوق بدرجة الروح فلو سلم منها
لكلمه تعالى كما كلم الارواح من الملائكة وانما
كلم الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالوسائط
مع علو مقامه عن جميع الخلق زيادة تثبيت
ويقين واكثر من ذلك لا يقاد على انه تعالى قد
كلمه صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسائط
فى بعض الوقائع اعطاه للجزء الذى يصلب

سماع

سماع كلام الله بغير واسطة حقه فافهم ثم
اعلم ان الحق تعالى قد جعل لنا السمع والبصر
والشم والذوق واللمس واللذة فى النكاح
والادراك حقائق متغايرة حكما ومحلا مع ايجادها
فى الباطن اذ الادراك للنفس وهى حقيقة واحدة
بمنافذ مخصوصة وانما تنوعت الاثار فى هذه
الحقائق لتنوع اثارها وفى الاخرة ينقلب هذا
الباطن ظاهرا وتتحد احكام هذه الصفات
حكما ومحلا فيسمع بما به يبصر بما به يتكلم بما به
يذوق بما به يشم بما به يلمس وبالعكس
ويبصر بسائر جسده ويسمع بسائر جسده
وياكل كذلك وينكح كذلك ويشم كذلك وينطق
كذلك ويدرك كذلك قال وهذه الامور لا يصلح
ادراكها بالعقل لاستحالتها عنده ولولا ان الله
تعالى كشف عن العارفين الحجاب ما صح لهم معرفة

ذلك فقلت له فهل الاكل عام لجميع من دخل الجنة
فقال لا انما الاكل لبعض دون بعض على غير الصورة
المعهودة هنا وقد اشار الى ذلك سيدى عمر بن
الفارض رضى الله عنه فى تائيته وغيرها والله
تعالى اعلم وسألته رضى الله عنه عن قوله صلى
الله عليه وسلم الجنة تشتاق الى اربع على و
عمار وسلمان وبلال ما حكمة تخصيص هذه الاربعة
فقال رضى الله عنه هؤلاء الاربعة اركان نعيم
الجنة فعلى من العلو وعمار من العمارة وسلمان
من السلامة من الآفات وبلال من البلة هى
برد القلب من خطور زوال ذلك النعيم واطال
فى ذلك ثم قال ان الجنات تتنعم باهلها كما يتنعم
اهلها وكمال النعيم لا يكون الا مع وجود الروح
والجسد فكان من الحكمة قيام هؤلاء الاربعة
المذكورة فى الحديث بالجنان ليصح لاهلها

التنعم

التنعم كالحقائق الانسانية لان معنى هذه
الاربعة المذكورين هم روح الجنان الاربعة و
اجسادها فلا نعيم يظهر لاهل الجنة الا بوجود
هذه الاربعة رضى الله عنهم فهم حقيقة
النعيم وهم الموكلون ايضا بالانهار الاربعة
المذكورة فى القرآن فيفرقون عن كل احد منها
بحسب حيطته ومشربه من التوحيد وقوة
استعداده لان هذه الانهار الاربعة هى مظاهر
العلوم والاعمال المكسوبة والموهوبة واطال
فى ذلك ثم قال ويوضح لك ما قلناه قوله تعالى
وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون
والله اعلم وسألته عن حقيقة الشجرة التى
اكل منها ادم عليه السلام ما هى فقال هى الاخبار
المقابلة لما عليه الانبياء وكمل ورثتهم من
كمال الافعال والاخلاق والسر فى ذلك اظهار

منة الله على العبد وحلمه عليه لا غيره والكل منه
واليه لكن لا يخفى تفاوت الناس في الذنوب
فربما كان ما يتقرب به عبد يتوب منه عبد آخر
والله تعالى اعلم به وسألته رضي الله عنه عن
مشايخ سلسلة طريق القوم كالشيخ يوسف
العجمي وسيدي احمد الزاهد واتباعهما هل كانوا
اقطابا ام لا فقال رضي الله عنه لم يكونوا اقطابا
وانما هم كالحجاب على حضرة الملك لا يدخل احد
على الملك الا باذنهم فهم يعلمون الداخلين الآداب
الشرعية على اختلاف مراتبها واما ما ظهر عليهم
من الكرامات والخوارق فانما ذلك لصفاء نفوسهم
وكثرة اخلاصهم ومراقبتهم ومجاهداتهم و
اما القطبية فجلت ان يلمح مقامها الاحوط
غير من اتصف بها وقد ذكر الشيخ عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه ان للقطبية ستة عشر

واتباعهما

عالما

١٣

عالما احاطيا الدنيا والاخرة ومن فيهما عالم واحد
من هذه العوالم فافهم فقلت فالتصريف
الذي يقع على ايدي هؤلاء المسلكين هل هو لهم
بالاصالة كشان القطب ام هو لغيرهم فقال
رضي الله عنه اسمع اذا اراد الله تعالى بانزال
بلاء او امر شديد يتلقى ذلك القطب رضي الله عنه
بالقبول والخوف ثم ينتظر ما يظهره الله تعالى
في الواح المحو والاثبات الثلاث مائة وستين
لوحا الخصيصية بالاطلاق والسراح فان
ظهر له المحو والتبديل نفذه بقضاء الله تعالى
وامضائه في العالم بواسطة اهل التسليك
الذين هم سدنة ذاته رضي الله عنهم فينفذون
ذلك وهم لا يعلمون ان الامر مفاضا عليهم من
غيرهم وان ظهر له ان ذلك الامر ثابت لا محو
فيه ولا تبديل دفعه الى اقرب عدد ونسبة

مفاضا

منه وهما الامامان فيتحملان ذلك ثم يد فعان
ان لم يرتفع الى اقرب نسبة منهما وهما الاوتاد
وهكذا حتى يتناول الامر الى اصحاب دائرته
جميعا فان لم يرتفع فرقته الافراد وغيرهم من
العارفين الى آحاد المؤمنين حتى يرفعه الله عز
وجل وربما احس بعض ببلاء ولا يعرف من
اين آتاه وهو من ذلك البلا والذى فاض على
اصحاب المراتب فلو لم يحمل القطب وجماعته
البلاء عن العالم لتلاشى العالم فى لمحة قال الله
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين اى
جعل لنا من يحمل عنا ما لا طاقة لنا به وقال
فى حق القطب بلسان الاشارة خلق السموات
بغير عمد ترونها وفيه ايضا اشارة الى القطب
الا من شاء الله فانه تعالى اثبت العمد ونفى

رؤيتها

رؤيتها فلو كان هؤلاء المسلكون الذين اشرنا
اليهم آنفا اقطابا ما عرفهم الا قليل وهؤلاء
جمهور الناس يعرفونهم والله تعالى اعلم ء
وسألته رضى الله عنه ماذا أنوى بالست
ركعات التى اصليها بعد صلاة المغرب فقال رضى
الله عنه أنو باثنين منها الشكر لله على نعم
لا تستطيع لها شكرا وباثنين منها الشكر لله
الذى جعلك مسلما وباثنين منها الشكر لله
الذى جعلك من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال هكذا اوصانى سيدى ابراهيم المتبولى
رضى الله عنه وكذلك اوصانى بان اصلى صلاة
الغيبة بعد المغرب على كل من مات وغسل من
اموات المسلمين ذلك اليوم ثم قال لى ولا تواظب
على ذلك لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفعله والله اعلم وسألته رضى الله عنه

المتبولى

عن قبول هدايا الناس الذين يعتقدون فى
هل اردها ام اقبلها واعطيها المستحقها فقال
السلامة فى هذا الزمان رد ذلك لغلبة الحرام و
الشبهات فى المكاسب ومن تعب فى تحصيل شئ
فهو احق بتفرقته ثم قال يا اخى سمعت سيدى
ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يقول كل لقمة
نزلت فى جوف الفقير من كسبه الشرعى اخذت
من عبوديته جانبا واسترقت منه خيرا لذلك
المحسن قهرا عليه وان كان ولابد من الاكل من
طعام الناس فكافئ كل من اكلت عنده حتى
ترى انه استوفى حقه فى العادة ولو بالدعاء
له فى اوقات الاجابة وغيرها والله اعلم وسألته
رضى الله عنه مرة اخرى عن قول بعضهم ان
الفقير اذا عرف الله لا يؤثر فيه الاكل من طعام
الناس نقصا فقال رضى الله عنه اعلم ان المدد

الذى

الذى لم يزل فياضا على قلب كل انسان يتلون
بحسب القلب والقلب يتلون بحسب اصلاح
المضغة وفسادها ثم قال ان الله تعالى
ينطق على لسان عبده بحسب مضغته فان كان
قلبه مطهرا من سائر الرذائل نطق بالكلام
النفيس الذى يشبه الوحى وان كان ملطخا
بشئ من القاذورات نطق بما يشبه كلام
الشياطين انتهى وسألته رضى الله عنه عن
قول الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله عنه
اجتمعت فى مشهد اقدس بجميع الانبياء و
المرسلين ولم يكلمنى منهم ولم يفرح بى الا هود
عليه السلام ما سبب تخصيص هود عليه السلام
بكلامه له وفرحته به دون غيره فقال رضى الله
عنه البشارة ولم يزد فقلت له ما معنى هذا
اللفظ فقال امر لا يمكننى شرحه لاحتياج ذلك

الى نسبة بيان هود و رتبته من جانب الحق
تعالى واحتياجه بالاحدية المغنية له عن
شهود شكره الآلات والوسائط واما فرحه
عليه السلام بهذا العارف فاعلم ان البرزخ
وان كان لجميع الانبياء والمرسلين فيه السراح
والاطلاق حيث شاؤا لكنهم كالمقيدين فيه
بالنسبة الى اطلاق الاخرة وما فيها من النعيم
فانهم وان شهدوا ذلك في البرزخ فانما يشهدوه
من خلف الحجاب من غير واسطة جسمهم فان
احساسهم مقيدة تحت الارض والكمال في
النعيم انما يكون بواسطة الجسم والروح
فلذلك فرح هود عليه السلام بهذا العارف
لكونه من الامة المحمدية لان في رتبته بشارة
بانقضاء مدة البرزخ لكون هذه الامة
اخر من يدخله لكمال نشأتهم وتكليفهم بالعمل

بكل

بكل الشريعة واداب الى غير ذلك مما خصوا به
من الارث المحمدى وايضا فان هودا عليه السلام
يعلم ان لهذه الامة المحمدى ختمان جامعا لكل
رتبة ومقام وارث وولاية باحدية جمعها و
تنوع وحدتها حتى يستغرق كل نعت ووصف
وامداد واستمداد احديا كان او وحدانيا
بسر تنزله واحاطته بعوالمه المطلقة والمقيدة
وما هو خصيص به اصلا وفرعا حكما وعينا سعة
وضيقا قيدا او اطلاقا حتى ان كل ولي كان او يكون
انما يأخذ عن هذين الختمين الذي يكون احدهما
خاتم ولاية الخصوص والاخر يختم الولاية العامة
فلا ولي بعده الى قيام الساعة وقد اخبر هذا
العارف عن نفسه انه احد الختمين واقام البرهان
على ذلك بشرحه لاسئلة الحكيم الترمذى المائة
وخمسين سؤالا التي ذكرها الحكيم الترمذى

رضي الله عنه انه لا يعرف الجواب عنها الا الختم
الذي يوافق اسمه اسمي اي محمد بن علي كالترمذي
محمد بن علي والشيخ محي الدين محمد بن علي وبينه و
بينه نحو ثلثمائة سنة فكان فرح هود عليه السلام
برؤية الشيخ محيي الدين لعلمه بانه احد الختمين
وعلم بذلك قرب انشقاق الفجر الاخروي والانتقال
من البرزخ الى اطلاق الاخرة وسراجها هذا ما ظهر لي
من الجواب في هذا الوقت والله اعلم وسألته رضي
الله عنه هل اصغي لمن يمد حتى تفاؤلا بان ذلك
عنوان على مدح الحق تعالى فقال لا تركن قط الى من
من يمدحك فان النفس تألف ذلك من غير اشعارك
وكل شي ألفته نفسك تخلفت به عن اللحوق و
التخلق بآداب العبودية التي من شانها فقرك
دائما وغناربك دائما وايضاح ذلك ان كل كمال
ادعاه الانسان انما حقيقة لله تعالى وهو في

ذلك

يمد حك

ذلك منازع لاوصاف الربوبية من حيث لا يشعر
كحال فرعون والنمروذ سواء حيث ادعيا ما ليس
لهما من صفات ربهما وكان ذلك سبب هلاكهما
وقد وقع التوبيخ الالهي لمن يدعي ما ليس له بقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
كل ذلك اعلاما للعبيد ان ينتبهوا لانفسهم و
يعترفوا بالعجز والذل والمسكنة وان لا يتعدوا
صفات العبودية التي خلقوا لها والله اعلم و
سألته رضي الله عنه بلسان الافتقار عن الاحدية
السارية في الوجود وشدة ظهورها مع خفائها
فأجاب رضي الله عنه بقوله الهائم سكت ثم
قال كم ثم قال التكاثر ففهمت ما تحته وهذا
من جوامع الكلم فاعلم ذلك وسألته رضي الله

عنه هل اكتب كلما يرد على قلبي من العلوم والمعارف
فقال رضي الله عنه ان صحبك ذلك عند انفصام
تنزله فاعلم ان الله تعالى اراد ثبوته فاكتبه
وان محى الله تعالى علمه من قلبك عند انفصامه
فاعلم ان الله تعالى لم يرد اثباته فلا تلتفت اليه
فمن حين قال لي ذلك لم اقدر اعبر عن ذلك بعبارة
مع اني ادرك معاني ذلك في نفسي واشهده علما
صحيحا فلله الحمد وسألته رضي الله عنه عن
شيء اوصي به عند الموت يفعل بعدي فقال
لا تفعل شيأ من ذلك فاني وانت ليس لنا مع الله
اختيار في دار الدنيا فكيف نختار شيأ بعد الموت
انتهى وسألته رضي الله عنه هل اتلو او اصوم
واجعل ثواب ذلك لآدم عليه الصلاة والسلام
ليكون ذلك وصلة بيني وبينه في المعرفة في
الآخرة لسبب اعلمته به فقال لا تجعل بينك

وبين

وبين الله واسطة ابدا من نبي او غيره فقلت
له كيف فقال لان الرسول انما هو واسطة بين
العبد وبين الرب في الدعوى الى الله لا الى نفسه
فاذا وقع الايمان الذي هو مراد الله تعالى من
عباده ارتفعت واسطة الرسول عن القلب
اذ ذاك وصار الحق تعالى اقرب الى العبد من نفسه
ومن رسوله ولم يبق للرسول الا حكم الافاضة
على العبد من جانب التشريع والاتباع كما في حال
المناجاة في السجود سواء فنفس الرسول يغار
من امته ان يقفوا معه دون الله تعالى فانه يعلم
ان مقصود التشريع حصل بالتبليغ كما حصل
له الاجر على ذلك كما اشار اليه قوله صلى الله عليه
وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من يعمل بها الحديث وانظر يا اخي الى غيرة الحق تعالى
على عباده لقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم

واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان فاعلمنا تعالى بانه اقرب الينا
من انفسنا ومن رسولنا الذى جعله الله تعالى
واسطة لنا فى كل خير مع انه تعالى بالغ فى مدحه
صلى الله عليه وسلم حتى كاد ان يصرح بانه هو
لكثرة ما وصفه بالكمال فى نحو قوله تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله وبقوله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله ومع ذلك قال له
ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون فاخرجه عن حال الخلق ونفاه عنهم
واثبته معه فى البراءة عن المثلية وعن مشاركة
احد منهم له فى كماله او رتبته صلى الله عليه وسلم
فافهم والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن
الفرق بين صوت الجن والانس فانه يرد علينا
اصوات فى الليل لا ندرى اهى صوت جنى ام انسى

فيقع لنا الالتباس فقال خطاب الجنى او الملك لنا
يعرف بكونه لا يقدر على مخارج الحروف لانها تطلب
انطباقا كثيفة وهو من الاجسام اللطاف فقلت
له فكيف يحصل لنا العلم بما يقولونه فقال
يحصل بنطقهم بمثال الحرف لا بحقيقته فان
الاحرف التى ينطقون بها بعضها على مثال احرفنا
وبعضها لا يمكنهم النطق به الا بواسطة حيوان
يدخلون فيه فيتمكنون اذ ذاك من اظهار
الحروف والله تعالى اعلم وسألته رضى الله عنه
عن عالم الخيال هل هو البرزخ فقال لا لان
الشاهد عند التحقق بالنزول فى البرزخ لا
يمكنه ان يعود الى هيكله الاول وعالم الخيال
متصل بها فقلت له انه برزخ فى نفسه فقال
نعم فقلت ويختلف فيه الاحوال فى الآن الواحد
تنوعا وتغير الحكم مطلق البرزخ فقال نعم فقال

له اخى افضل الدين انى اجد الجميع بين الضدين
فى عالم الخيال كالحال فى البرزخ فقال البرازخ تقبل
ذلك فقلت له انى لاجد بين عالم الخيال والحس
مراتب كالبرازخ عند حالة رجوع النفس ويقع
لى الادراك والعلم بذلك الا انى اشهد نفسى
حينئذ كانى فى العدم فقال البرازخ لا حقيقة لها
ثابتة كالحال فى الحال فيها فقلت له فاذا الوجود
بامره مطلق ومقيد ببرازخ والعدم محيط بالكل
فقال نعم وفى كل موطن حتى لا يكون فى الوجود بى
حقيقة الا الحق تعالى فقلت له هل لهذا العدم
مقابل فقال لا لانه لو كان له مقابل لكان عدمه
نسبيا فقلت له فما التحقيق فقال وجود مطلق يعرفه
كل قلب مطلق بغير معرفة انتهى وكان ذلك فى مجلس
حانوته بعد العصر رضى الله عنه وسألته رضى
الله عنه عن الصفات هل يصح تعلقها بالذات

تخيلها

باسره

فقال

فقال لا لان الصفات معدومة عندها لاستغنائها
بشهود حالها فقلت له فهل يصح العلم بالذات
فقال العلم لا يحيط الا بالصفات لانه من جملتها
فقلت له فالايمان قال شهود وصمت وبه يصح
العلم بها لها لانها العاملة وفى قوله وجعلنا من
الماء كل شئ حى دليل على ما قلناه لا يخفى على المحقق
فقلت له والارض كذلك فقال نعم لكن حواء ليست
كآدم فقلت له فقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة يفيد ما افادته
اية الماء فقال نعم لكن الوجود عن هذه النفس
معلوم مشهود وهى غير مشهودة بخلاف الماء و
ما ظهر منه فانهما مشهودان معروفان فقلت له
قوله وخلق منها زوجها افاد العلم بالصفة و
الموصوف فقال نعم ولا تتكلم بذلك الا معى خوفا
ان يطلب منك احد نقلا وهذا لا يمكن لانها حقائق

مجردة عن الافهام والامثال فقلت له هل اعتمد
من الان على النقول فقال لا بل اعتمد في نفسك
على ما يظهره الله فيك من العلوم فان نفسك
اقرب اليك ممن تنقل عنه لمعرفتها الصحة و
دليلها وقدرتك على التعبير منها فلا يعتمد
على النقل الا من يطلب النقول والسلام و
سألته رضي الله عنه عن سبب تنوع طرق
الاولياء وكثرتها مع ان المطلوب عند الجميع
واحد لا تصح فيه القسمة ولا يقبلها فقال
انما تعددت الطرق لتعدد القوابل والاستعداد
لانه لا يدرك الاثنان بصفة واحدة ابدا و
محال ان يوجد الحق تعالى عند واحد ويكون مفقود
عند اخر كما اشار الى ذلك قوله تعالى كل يوم هو
في شان واليوم هو الزمن المفرد الذي لا يدرك
وكذلك اشار اليه قوله تعالى وسع كل شئ رحمة

وعلما

وعلما فان الرحمة غير الذات والعلم صفتها
فافهم وسألته رضي الله عنه عما يجده الذاكرون
من الخشوع حال الذكر وعند فراغهم يذهب
كان لم يكن فقال انما تغير الحال على هؤلاء لان
خشوعهم كالرطب المعمول الذي يتغير بسرعة
فاين هو من الرطب الحسني الذي لا يزداد بمكثه
الا حسنا وحلاوة لكماله وبلوغه وكذلك حكم
هؤلاء في كشفهم وكراماتهم فانما يكون ذلك
لهم ما داموا الا ميل لهم فيها واطال في ذلك
ثم قال فاحذر يا اخي هذه الطريقة واخلص
لله في العمل ولا تطلب منه كرامة غير تاهيلك
لخدمته وكن عبد ربك لا عبد نفسك وهواك
لان من شأن النفس المحبة لهذه الصفات
لتتكبر بها على جنسها والحق لا يدرك لمحبة
النفس وتكبرها وتلصصها على مراتب الاولياء

وانما يدرك تعالى به منه فضلا ومنة هو اجتباكم
وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم
فقلت له وما ملة ابينا ابراهيم فقال التسليم
والتفويض لله رب العالمين فقلت اني لا أحس
بخشوع في ذكري ولا غيره هذه الايام فقال
هذا من الله رحمة بك حيث ستر عنك حالك
لتكون عبدا دائما فقلت له وانا بحمد الله عبد
دائما فقال هو كذلك لكن الامتحان افاته كثيرة
والمحبوب عند الله من ادخر له جميع ما وعده
به الى الاخر ليعطيه له في دار البقاء لان كل
من اعطي شيأ من محبوبات النفوس في هذه
الدار نقص رأس ماله وخرج من الدنيا بخسارة
اللهم الا ان يعطيه الحق تعالى شيأ ابتداء
من غير ميل للنفس فذلك محمول عن صاحبه
ان شاء الله تعالى لا ينقص به رأس مال ثم

قال

قال اياك ثم اياك ان تميل الى شيء تألفه النفس
فان السم معه ولا بد لنفوس لسم من معنى
ولا معنى له الا النفس وانظر الى قوله تعالى
لآدم وحوّاء عليهما السلام ولا تقربا هذه
الشجرة مع علم آدم عليه السلام بها حال تعليمه
الاسماء فلما اراد الله تعالى نفوذ قضائه و
قدره الف بينه وبين من كان سببا الاكله من
الشجرة وليست الا حواء فقلت له اني على علم من
هذا لا يعلمه الا انت فقال قل فقلت تعليم الحق
تعالى لآدم الاسماء اذن له في الاكل من الشجرة
لان الاسماء التي علمها لا يبلغها الاحصاء و
هي كلها اسماء كونيات وفي الحديث علمه كل
شيء حتى علمه اسم القصعة والقصيعة
وقيل ان ذلك من كلام ابن عباس رضي الله عنهما
وليست هذه الاسماء لائقة بالجنة لان الجنة

أني

لا يفتقر احد فيها الى اسم يستدعى به حاجة ما
لانها دار تكوين بالهمم والانفاس لان الله
تعالى اعطى اهلها ان يقول احدهم للشيء كن
فيكون فالجنة محل الغنى لا الافتقار فبقيت
عنده تلك الاسماء معدومة الاثر هذا مع
علمه بما قالت الملائكة في حقه وحق ذريته من
سفك الدماء والخلاف والتنازع وغير ذلك
مما لا يليق بالجنة ومع علمه ايضا بانه لم يخلق
للجنة ولا للخلود فيها ابتداء يعلم ذلك كل
من دخل الجنة بالخاصية فكان آدم عليه السلام
يعلم انه لابد من خروجه من الجنة لدار الدنيا
لاجل التناسل لجميع بنيه ولاجل التكاليف
وكان يعلم ايضا ان العبد لا يكمل في مقام
العبودية الذى به شرفه الا بالافتقار والذل
ولذلك خلقه مع انه لا تظهر سيادة ربه الا

باظهاره

باظهاره هو الذل والانكسار وتلك الجنة
يأبى ذلك ولذلك لم يكن فيها تكليف لاحد
كما هو في الدنيا انما هي دار عز وغنى وكان
ايضا باطلاعه في اللوح المحفوظ انه لابد
من اظهار خلق على صورته منه كما اراه الحق
ذلك في عالم الذر حين استخرجهم من ظهره
لاجل اخذ الميثاق ومن هناك علم رتبة محمد
صلى الله عليه وسلم ورأى هناك نور داود عليه
السلام الذى استنارت خلافته بزيادة اخرى
وهناك وهبه من عمره ما وهب اكراما له و
كان يعلم ايضا انه ليس من شأن الكريم ان
يخرج من جواره عبدا بغير حجة تقام عليه في
ظاهر الامر فلذلك بادر آدم عليه السلام الى
اقامة الحجة باكله من الشجرة ليتميز الحق
بالكمال المطلق ويتميز العبد بالافتقار و

الذل وكل ذلك كان في حضرة شهوده في الجنة
حسبما ورد فلما تعارضت عنده هذه الحقائق
وعلم من معرفته الاسماء انه خليفة على قوم
سيظهرهم الله تعالى منه ليودعهم من تلك
الاسماء التي علمها ليوصل ذلك الى المنبيين من
ذريته بقي متوقعا ظهور الاذن له من ربه
بالنزول الى فعل ما امر به حيثما جعله الحق
خليفة في الارض وجعل الله تعالى له هذه الشجرة
التي اكل منها في الجنة مذكرة له بعجائب الجنة
حتى لا ينسى مقام التقريب فكانت الشجرة رحمة
له من ربه فان الاكل لو كان في غير الجنة ما التفت
اليها ولا اشتاق اليها ولا يعرف مقام الوصال
الا اهل الهجر فلذلك استعجل آدم عليه السلام
الاكل من الشجرة لعلمه انه لا ينزل الى محل خلافته
الا ان اقيمت عليه الحجة بشيء رفع فيه في حضرة

الله تعالى وساعده على ذلك سذاجة قلبه
فان الانبياء قلوبهم صافية ساذجة لا نظن
ان احدا يكذب ولا يحلف بالله كاذبا فلذلك
صدق من قال له هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه
الخاصة وينسى حينئذ النهي الذي كان وقع
له في اكله من الشجرة وانكشف له سر تنفيذ
اقدار ربه فيه وطلب باكله من الشجرة المدح
عند ربه فكانت معصية استعجاله بالاكل
بغير اذن صريح فلذلك وصفه تعالى بانه ظلوما
جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها
دون ان يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق
الانسان من عجل وقال وكان الانسان عجولا
فقال الشيخ رضي الله عنه هذا الكلام مليح و
فيه تأييد لآدم عليه السلام واقامة عذر

له وحج آدم موسى والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن
معنى نزول الحق تعالى في الثلث الاخير من الليل
كما ورد فقال رضي الله عنه هو بنفسه عليم و
العقول عاجزة عن تعقل ذلك والقلوب الصافية
مدركة ذلك التجلي من غير كيفية ولا ادراك فقلت له
رأيت في كلام بعض الكمل ان المراد من هذه الاسماء
قلب الكامل وتجليه تعالى عليه قال لان الكامل محيط
بكل شيء كاحاطة السماء والحق تعالى لا تسعه
سماؤه ولا ارضه ولا عرشه ووسعه قلب عبده
المؤمن كما ورد ومرتبة القطابة الايمان لا الشهود
فلا يرى الحق الا في الدار الاخرة انتهى فقال رضي
الله عنه اذا شهد فرد شيء فلا يعبر عنه بشيء
لان التعبير يفصل والصمت في الشهود يوصل
والله تعالى اعلم وسألته رضي الله عنه عن كثرة النوم
هل هي من الغفلة فقال لا تلتفت الى مثل ذلك

الا بقدر النسبة فقط فان من وقف مع الاسباب
مع الحق تعالى اشرك وما عليك في ذلك بأس كن مع ربك
كيف يريد هو لا انت وفي المحبة يقع الصلح و لا
ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون فقلت له فكثرة السهر
والقلق فقال ان كان ذلك في فكر في منفعة عند دو
خير كثير وان كان في غفلة فهو بلاء ينزل يوزعه الله
تعالى على المؤمنين حتى يرتفع والله تعالى اعلم وسألته
رضي الله عنه عن القمر هل هو آية شهود او علم
فقال هو آية شهود لدلالته على ظهور الاحدية
وسريانها في العالم فقلت له فاذا الشمس اية
علم لدلالتها على ظهور الوحدانية واحاطتها
بتكثرها فقال نعم والله اعلم وسألته رضي الله
عنه عن الطواف بالبيت العتيق ليلا فقال رضي
الله عنه لم يقع لي ذلك واعوذ بالله منه فاياك

ان تطوفوا ولدي ليلا اذا حججت فقلت ان اكثر الناس
يطوفون ليلا فقال ليس عليهم بأس من ذلك لانهم
معذورون وهل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن
الشهود في التجلي الالهي يوم المحشر ما الحال فيه
فقال هو قهر وبلاء وامتحان فقلت له اني احب
ذلك لان الشهود يمحق شهود الاغيار فقال
الماحق للاغيار هو القهر والبلاء والامتحان فأين
تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين وسألته رضي
الله عنه عن البلوغ والادراك في البرزخ هل
يكونان للانسان لازمين كالحال هنا فقال لا انما
بلوغ كل انسان وادراكه بحسب علمه وعمله و
يحشر على ما مات عليه والله اعلم وسألته رضي
الله عنه عن الآيات التي فيها مدح الانسان هل
في باطن ذلك المدح شيء من الذم ام هو مدح
خالص

خالص فقال رضي الله عنه لا يصح للانسان مدح
خالص لانه لو خلص له المدح لما اقيمت عليه حجة
ابدا عند الله تعالى فكان لسان الحق تعالى يقول
للانسان اذا مدحه هل انت متصف بما وصفتك
ام انت مخالف لذلك الوصف فان كنت مخالفا
فمدحي لك كالتوبيخ في صورة مدح فاياك والركون
لذلك وان كنت موافقا لما وصفتك به فهل انت
على علم انك تموت على ذلك ام لا فان ادعيت انك
تموت على ذلك فقد امنت مكر الله ولا يأمن مكر
الله الا القوم الخاسرون وان كنت على جهل من
انك تموت على ذلك فقد عرضت نفسك لليأس
من رحمتي ولا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون وقد سمعت سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله عنه يقول كل مدح مدحت به فهو
في الظاهر مدح وفي الباطن ذم وتخويف وكل ذم

وصفت به ظاهرا فباطنه مدح ورجاء هكذا حكمة
الله في كلامه الا في حق الانبياء والرسل والملائكة
عليهم الصلاة والسلام لكونهم من عالم العصمة
فافهم والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن
قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله
هل الامر فيه على العموم والاطلاق فقال نعم
ومن هنا وقع البلاء والخوف فلا يكن خليلك
الا من كانت اوصافه حميدة عند الله تعالى و
سألته رضي الله عنه عن الاكل من اطعمة الناس
الذين بيننا وبينهم صداقة فقال لا تأكل لأحد
شيئا ولو صديقا الا اذا علمت الحل في طعامه
وعلى ذلك يحمل قوله تعالى ولا على انفسكم ان تأكلوا
من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او
بيوت اخوانكم الآية فيقيد هذا الاطلاق بالحل
في طعامهم والله اعلم وسألته رضي الله عنه

هل

هل الدعو على الظلمة اذا جاروا فقال لا لان
جورهم لم يصدر عنهم اصالة وانما صدر عن المظلوم
فانه ما ظلم حتى ظلم نفسه او غيره والحكام
مسلطون بحسب الاعمال ان لكم لما تحكمون و
انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي الحديث الحاكم الجائر
عدل الله في ارضه ينتقم به من خلقه ثم يصير
الى الله فان شاء عفا وان شاء انتقم منه وربك
فعال لما يريد وهو الغفور الودود والله اعلم
وسألته رضي الله عنه عن الافعال المحمودة
اذا وقعت وتكونت صورا بحسب استعداد
عاملها هل يرجع نفعها على الكون كالحال في
الافعال المذمومة على الكون كله كما في الاعمال
المذمومة لكن اكثر نفع الاعمال المحمودة يرجع
على فاعلها بخلاف المذمومة لا يحصل على العامل
من ضررها الا شيء يسير فتذكرت قوله تعالى

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منه خاصة
وقد كنت سألت عن ذلك بعض علماء الشريعة
وقلت له ما الحكمة في كون البلاء عاما والرحمة
مختصة فقال لان ذلك هو اللائق بالجناب الالهي
لسعة الرحمة التي وسعت كل شيء لان البلاء لو
نزل على العامل فقط هلك حالة النزول في
لمح البصر فكان معظم الكون يذهب لان الخلق
العاصون لا نسبة لاهل الطاعة معهم في العدد
فكان من رحمة الله تعالى توزيع ذلك البلاء على
عموم المؤمنين ليستمر لذلك الشخص فتح باب
التوبة وتبقى روحه حتى يتوب ولو لم تبق
لذهب الى الاخر بلا توبة والحق تعالى يحب من
عباده التوابين لانهم محل تنفيذ ارادته واظهار
عظمته وعموم رحمته وهذا من سر تقابل الاسماء
الموجبة للرحمة والموجبة للانتقام كالرحمن

مع

مع الجبار والغفور مع شديد الانتقام انتهى
فلما عرضت هذا الجواب على الشيخ قال والامر
كذلك الا ان هنا وجها اخر وهو ان البلاء اذا
نزل عاما خفف الحق تعالى ذلك عمن لم يعمل وثقل
الامر على من عمل ليرجع عما هو مرتكبه او يذهب
به يد الشقاء مرة واحدة الى حيث شاء الله
نسأل الله العافية فقلت له فاذا من عمل
صالحا فقد احسن الى جميع من في الوجود من
الخلق ومن عمل سيئا فقد اساء على جميع الخلق
فقال والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن
النور الذي يكون في البرزخ لم كان كثيفا ولم
يكن شفافا كهذه الانوار فقال انما كان كثيفا
لانه نور اعمال الجوارح في دار التكليف والجوارح
والدنيا من عالم الكثافة فقلت له ويحتمل وجها
اخر وهو ان الظلمة تصير الانوار كثائف لتباينهما

فلذلك لم يكن نور البرزخ شعاعى فقال هو صحيح
والله اعلم فقلت له فهل يقع لكل احد الاجتماع
فى البرزخ بمن يريده من نبى وولى فقال
البرزخ مطلق من حيث هو وليس هو غير
الدنيا وغير الجنة والنار لعمومه لكن الحجب
صيرته حاجزا بين المحسوسات والمعقولات
فهذا هو البرزخ المطلق الذى تنحت فيه
صور الكائنات ولا يزال الامر كذلك دنيا و
اخرى واما البرزخ فمتعددة بتعدد المظاهر
الانسانية والمظاهر فى البرزخ متعددة
حكما لا محلا وهى مسجونة فى برازخها بحسب
اعمالها وسعة برازخها وضيقها وعليها
وذوقها واحاطتها وعملها وقربها من اخلاق
رسولها فكل من كان واسعا اندرج من هو
اصغر منه فيه والبرازخ النبوية واسعة

هذا

هذا بحسب مراتب الانبياء وكمالهم فكل نبى
مشارك لكل من تبعه فى برزخه ولكن الحجب
قائمة عند اتباعهم لانقطاع الاكتساب من
الاعمال الصالحة عنهم فمن شاء الله اطلقه
ومن شاء قيده ويفعل ما يشاء فان الامر
هنالك كالامر هنا الا انه على غير الصورة التى
هنا فافهم وسالته رضى الله عنه هل الافضل
اتباعى للمشايخ الذين ادركتهم كالشيخ على
المرصفى والشيخ ابى السعود الجارحى والشيخ
نور الدين الشونى واضرابهم فى الاكل مما يفتح
الله به من غير عمل حرفة ام الافضل عمل
الحرفة فاجاب رضى الله عنه من لا عمل له لا
اجرة له وبيانه ان الاعمال والاكتساب
من الاقوال والافعال والانفاس المحمودة
من سائر العالم مديرة للفلك وموجبة

للاثر بحسب تلك الاحوال وبحسب نيات من
ظهرت عنهم فاذا ظهرت الاثار تنزلت على كل
انسان بحسب رتبته من تلك الاحوال فكل من كان
فعله اتقن واكمل كان فعله اسرع دورانا للفلك
وكل من كان عمله اتقن واكمل كان تضاعف
الحسنات له اكثر ومن كان تاركا للاسباب اصلا
دار الفلك بنصيب غيره ولم يحصل له شئ من
الامداد لكونه لم يفعل شيا ومعلوم ان الحق
تعالى لا نسبة بيننا وبينه في العطاء بلا عمل لبراءته
تعالى عن ان ينفصل منه شئ لنا او يتصل به شئ
منا وانما الامر راجع هنا لنا بحسب اعمالنا وهو
الغنى الحميد ومن هذا عتب الخضر على موسى
عليه السلام حين اقام الجدار بغير اجرة لعلمه
بهذا الامر والرسالة وهب لا كسب فاراد الخضر
عليه السلام ان يجمع لموسى بين مرتبتي الكسب

و

والوهب وهي مرتبة الكمل والاقطاب والله اعلم
وسالته رضي الله عنه عن مصاحبة الكمل
من الافراد هل تفيد شيا فقال ان تنزلوا من
مقامهم للمريد انتفع بهم والا لم ينتفع فالافادة
منهم بالاصالة مجهولة وايضاح ذلك ان رتبة
الكامل التي اقامه الحق تعالى فيها ليست له وانما هي
للحق والكامل عبد لا يعترض على شئ من افعال
سيده فهو لا ينفع ولا يشفع ولا يدفع ولا يعطي
ولا يمنع الا باذن خاص وابى له بذلك من شانه
انه مع الله تعالى دائما على قدر الخوف لنظره الى
عالم المحو والاثبات والمصاحبة تقتضي الميل
الى الصاحب ضرورة والميل لا يخلوا اما ان يكون
لاثبات او نفي وكلاهما ممتنع في حق الكامل فمن
قدمه الحق تعالى قدمه ومن اخره الحق تعالى اخره
وانما ذلك اضافة نسبية ولا نسبة له في الاضافة

فقلت له فاذا وقع الاذن له كما تقدم بتقديم
او تأخير هل يفعل فقال نعم العبد من شأنه
امتثال امر سيده بالرضا والتسليم ولو اقامه
فى وظائف الظلم فاذا امر الحق تعالى بمساعدة
احد فى ولاية ساعده وعليه ادب تلك الولاية
ويصير ذلك المتولى تلميذا له بقدر ما تحقق
به منه فقط لان كل ما كل احد يقدر على ان
يرث الكامل فى جميع مراتبه وقد كان سيدى
ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول وعزة
ربى ليغشين وظائفى سبعون رجلا ويعجزوا
عن القيام بها والله تعالى اعلم وسألته رضى
الله عنه عن التكليف فان فيه جمعا بين ضدين
من حيث كونه فاعلا غير فاعل فكيف الامر
فقال رضى الله عنه الالوهية مطلقة قابلة
للجمع بين ضدين فانها قبلت التسمى بالمنتقم

وليست

وليست الالوهية اولى باسم المنتقم من غيره
من الاسماء فالحق تعالى اذا امرنا بفعل شئ
كانه يقول يا عبدى افعل فانك مأمور موجود
ولا ترى انك فاعل لان الفعل لى وانت معدوم
محدث وانا الفعال لما يريد بفعلك لى وفعلك
لك لانى غنى عنك وعن فعلى فيك ولك وبك
فان رأيت انك فعلت فانت كافر جاحد فاحذرنى
وافعل كل ما امرتك به واشهد الفعل لى ولا
تنسب لنفسك فعلا ولا امرا الا بقدر نسبة
التكليف لتشكر على الحسن وتستغفر من القبيح
وانا الخلاق العليم والله تعالى اعلم وسألته رضى
الله عنه عن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
بالالفاظ المطلقة او المقيدة ايهما افضل فى
حق المصلى وهل الاطلاق الذى يعتمد عليه فى
الصلاة مطلق عند الله تعالى وهل التقييد

الذى نتبرأ منه مقيد عند الله او مطلق فقال
رضى الله عنه لا تستعمل نفسك فى شئ من
حيث نظرك الى اطلاقه وتقييده فان الاطلاق
غايته التقييد كما ان التقييد غايته الاطلاق
مع علمنا بان الاقوال الموصوفة بذلك غير
مفتقرة الى وصفنا لها بالاطلاق لاستغنائها
بصفاتها الذاتية التى جعلها الحق لها حد ان تتميز
به عن غيرها ونحن لا اطلاع لنا على حقائق الذوات
لنعرف ما تستحقه من الصفات المقتضية لذلك
او لغيره وكيف يمكن لاحد ايجاد العدم وقيامه
بالوجود وذلك خصيص بالجناب الالهى ام
كيف نحكم على الصفات التى هى اعراض ببقائها
ازمانين فى جوهر واحد وكذلك نقول فى الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم فاذا قال المصلى على
النبى صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد

عدد ما

عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن
فى علم الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد
والمعد وحسا ومعنى واستغرق ايضا الزمن
المطلق باقسامه وكذا المستحيلات المضافة الى
القدرة والعلم فاذا كرر المصلى الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فعلى اى عالم يقع
مع الاستغراق المطلق واذا لم تساو رتبة المصلى
هذا العموم والشمول لضيقه وحصره وتقييده
فكيف يظهر عنه اطلاق والاعمال كلها لا تكون
الا على صورة عاملها قال صلى الله عليه وسلم الولد
سر ابيه فمن علم ذلك وتحققه علم انه لا يظهر
من عامل عمل ولا قول ولا صلاة ولا قراءة ولا وصف
من الاوصاف الا بحسب استعداده فى ذلك الوقت
وبحسب حقيقة رتبته فى التوحيد اطلاقا
وتقييدا سواء كان ذلك اللفظ مطلقا او مقيدا

وصلى على نبيك كما امرك الله ان تصلى عليه لتكون
عبدا محضا امرك ربك بامر فامتثلت امره و
كذلك فليكن فعلك في جميع عباداتك البدنية
والقلبية والله تعالى اعلم وسالته رضي الله
عنه عن التفكر والتدبر في القران هل يصح بغير
الة من العلم كما هو الامر عند فقهاء الزمان فقال
رضي الله عنه العقل هو الة الحق التي جعلها قاطعة
بحدها كل شيء والتفكر والتدبر صفة من صفات
العمل والقلب وعاء ذلك كله واصلاح الطعمة
اصل ذلك وغيره فان الاناء اذا كان شفافا كزجاج
وبلور وياقوت ظهر ما فيه على صورة الاناء ولونه
واستدارته وتربيعه وغير ذلك واذا كان
الاناء كثيفا كالخشب والحديد والفخار لم يظهر
لما فيه صورة ولا لون ولا يعرف له حقيقة كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وهذه الالة

اذا طبع فيها الخير والشر دام مكثه ما لم تتغير
وهذه النشأة من اصلها وطبعها وغير ذلك
وهذا غير ممكن اصلا لان القدرة والاحاطة
تابعين للصور قبل تكوينها لا بعده وهذا سر من
لم يشهده لم يعرفه ومن هنا يتحقق بسر القبضتين
بعد انقضاء الاجل الموعود به واطال في ذلك ثم
قال وبالجملة فكيفما كان القلب متحققا في الصورة
التي هي حقيقته كان ما فيه كذلك فالحكم دائما للقلب
على القلب والروح وصفاتها كما انه محكوم عليه باصلاح
الطعمة وفسادها وقد اشار الى ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب فتامل كيف اتى فيه بلفظة كل التي
تقتضي حصر المجموع تعرف ما ذكرناه فالقلب اذا
صلح كان بيت الله والملائكة واذا فسد كان بيت الشيطان

والهوى فلا يقبل البيت الا ما شاكله فافهم
وكما ان الاحرف وعاء للمعاني فكذلك القلب وعاء
لمعرفة الحق وكما ان الحرف اذا تغير بعض صورته
او صفته فسد ما فيه فعلم انه ليس لنا الة
يحصل بها العلم بالله وبالكون الا العقل وبغير
ذلك لا يمكن تحصيل علم ابدا كما انه لا يصح دخول
البيت من غير باب فافهم وتامل فيه تفز بما تحبه
والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن لذة العلوم
عند يجادها في القلب قبل ان توجد في النفس
هل هي مغنية للانسان عن حسه كالامر في
النفس ام لا فقال رضي الله عنه اذا كان القلب
وسع الحق فكيف لا يسع نفسه وما ظهر عنه
ومنه فقلت له عالم الغيب اوسع من عالم الشهادة
الذي هو العين والحكم دائر مع العين لا يفترق
كما لا يفترق لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقلت له فما الحكم في الافاضة على
النفس فقال بحكم استعدادها وقربها من عالمها
الاول او بحكم تقييدها وعدم استعدادها
او ضعفه وبعدها من عالمها الاول فقلت له
فلا بد من الفرق فقال فرق بلا فرق كخطاب
قلبك لنفسك وانت انت وهما عين انيتك
فافهم وسألته رضي الله عنه عن العلوم
المتولدة عن الفكر هل هي مستقيمة في نفسها
ام لا فقال رضي الله عنه الحكم في ذلك الوقت
وعلم الوقت يذهب بذهابه والذهاب عدم
فلا حكم له ولا عليه فقلت له هذا اذا كان الفكر
بتفكر فاذا كان الفكر عن وقع في القلب في الوقت
فذلك الهام فقال لي بشرطه ففهمت مراده
والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن بقاء
العلوم في لوح النفس والادراك لها كيف صح

مع كثرة واردات العلوم الفياضة على القلب
فقال رضي الله عنه العلم صفة وبقاء العلوم
انما هو لاجل حفظها في الصورة التي ظهرت عنها
اعمالا واقوالا وانفاسا حالة وجودها و
المدرك لها انما هو بالصفاء الذي هو نور القلب
المطلق والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن
معنى قولهم العلم قد يكون حجابا والجهل قد
يكون علما فقال رضي الله عنه العلم صفة و
كونك اليه صفة والصفة مع اخرى لا توجب
نتيجة كالحكم في الانثى مع الانثى واما قولهم
الجهل قد يكون علما فذلك عند الحيرة فان العجز
في الحيرة قد يكون علما كما سموا العجز عن معرفة
النفس علما بها قلت ورأيت في كلام الشيخ محيي الدين
ما نصه انما كان العلم حجابا يعني عن معرفة الذات
لانه دائما متقدم الرتبة على صاحبه وصاحبه

خلف علمه لا يمكنه ان يتقدمه ابدا فهو دائما
حجاب على صاحبه مانع من معرفة الذات فما
عرف من الذات الا العلم لا صاحبه انتهى والله اعلم
وسألته رضي الله عنه عن التفكر في القرآن هل
هو كالتفكر في غيره فقال هو بحسب قوة الآلة
في القطع وصلابة المقطوع ولينه ولم يزدني على
ذلك والله اعلم فقلت له فلم كان التفكر للمبتدي
ينفعه ولمن هو اكمل منه يضره مع ان الحال في ذلك
عند المسلكين وغيرهم بالضد من ذلك فقال رضي
الله القلب والنفس وغيرهما من المعاني الباطنة
تالف صفاتها واذا الفت التفكر ولدت وهما والوهم
يولد خيالا والخيال مع التفكر يولد علما والعلم يولد
يقينا فلا يزال المريد يترقى بهمته الى غاية ما
قسم له واما الكامل فليس كذلك فيما ذكرناه بل
يدرك في الزمن الفرد من العلوم ما لا يشاهد ولا

يعلم ولا يوصف ولا يحصر مع انه لا التفات له الى
ذلك فان التفاته اليه يشغله عن عبوديته
التي خلق لها ولا يليق بعاقل ان يشتغل بصفات
نفسه عما يزاد منه في ذلك الوقت لانه يعلم ان
جميع ما ظهر له من المعارف والاسرار انما هو وصفة
له وتحصيل الحاصل خوف ومن كلام سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه العاقل من استعمل نفسه
عند مولاه فيما يليق بها فانها ما ظهرت الا وهي مرادة
للعمل بها باطنا وانما دفعها الى الظاهر قوة الاستعداد
واطال في ذلك وسألته رضي الله عنه عن دخول
الشخص في مواضع التهم هل يؤثر ذلك في الكامل
فقال رضي الله عنه نعم ومن فعل ذلك اتلف اتباعه
وكل من ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر
مما يخاف من وجود الالم فان مواضع التهم توجب
سقم القلب كما تجب الاغذية الفاسدة سقم البدن

وسقم

وسقم البدن اطباؤه كثيرون بخلاف سقم القلب
فان اطباءه قليلون فاياك يا اخي ومواطن التهم
فانها تحكم عليك ولو كنت بريا كما تحكم الشمس
بضيائها وحرها على الظلمة والامكنة بتنويرها
وحرارتها وهما بريان من النور والحرارة وسألته
رضي الله عنه عن قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما
امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا هل هذا
الرزق مقيد او لكل من دخل هذا البلد فقال رضي
الله عنه اعلم ان اكمل البلاد البلد الحرام واكمل
البيوت البيت الحرام واكمل الخلق في كل عصر القطب
فالبلد نظير جسده والبيت نظير قلبه وتتفرق
الامداد عنه للخلق بحسب الاستعدادات وانما
كان هذا مخصوصا بهذا البلد لان الامداد لا
تنزل على قلب احد الا بعد تجرده عن حسناته
وسيأته فيولد هناك ولادة ثانية كما اشار

اليه الحديث انه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وحسنات الانسان ذنوب بالنسبة الى ذلك
المحل الاقدس فقلت له التجريد عن السيئات
محله الموقف بعرفات كما ورد فالتجريد عن الحسنات
اين يكون محله فقال هو بحسب المراتب ولم ار
ذلك الا في باب المعلاة فقلت له فهل ذلك لابد
منه لكل حاج فقال نعم ولا يشعر بذلك الا من كان
متمكنا عارفا فقلت له فمتى يكون اللباس فقال
عند قبره صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر له
الحق تعالى كرامته وظهور نعته على امته فتقر
بذلك عينه فقلت له فاذا التجريد الاول انما
كان استعدادا فقال نعم الا ان بعض الناس
الذين يرون نفوسهم هناك قد لا يفتح عليهم
بشيء فيرجع الى بلاده عاريا من الخير فلا يراه ولي
الا عرف حاله فيمقته فلا يزال كذلك حتى يتعطف

الحق

الحق تعالى عليه بالرحمة وربما مات بعضهم ممقوتا
فنسأل الله العافية فقلت له فمن رجع الى بلاده
بالفتح المحمدي وثمراته هل يقع له بعد ذلك سلب
اولا اذ هو هبات وعطايا له بحضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد يقع السلب في مثل
ذلك تأديبا له حتى يقع فيما لا يليق برتبته ثم انه
يعود له اذا بلغت العقوبة حدها فقلت له
وما حدها فقال ان يأخذ في الذل والمسكنة و
الانابة الى الله تعالى وتبريراته وقرباته ولا يصير
يرى نفسه على احد من المسلمين فقلت له فمن اكثر
الناس سلبا فقال اهل الجدال لرؤيتهم نفوسهم
على الناس صحة حججهم وامتحانهم بالشر ويؤذون
غيرهم من الفقراء والعارفين وكمل المؤمنين فقلت
له فمن اكمل الناس فتوحا فقال العارفون فانهم
كلما علت معارفهم وكثرت علومهم هضموا نفوسهم

ورأوا نفوسهم احقر الخلق اجمعين وذلك لعلمهم
ان العلوم والمعارف صفات والصفات تؤخذ من
ذات وتعطى لذات اخرى فلا اعتماد لهم على علم و
لا معرفة دون الحق تعالى فقلت له فهل القطب بمكة
على الدوام كما يقال فقال رضي الله عنه قلب القطب
طواف بالحق الذي وسعه كما يطوف الناس بالبيت
فهو يرى وجه الحق في كل جهة ومن كل جهة كما يستقبل
الناس البيت ويرونه من كل جهة ووجهة لانه
متلق عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على الخلق
وهو بجسده حيث اراده الله تعالى فقلت له
الكامل لا ينتقل بجسده لسفر او غيره الا كامثال
الناس فكيف ينتقل القطب بحكم خرق العادة
فقال الرتبة تحكم عليه بذلك واذا حكمت الرتبة
على كامل فلا تؤثر في كماله فان الكمال هو الرتبة
فاعلم ذلك وسألته رضي الله عنه عن المراقبة

للحق

للحق تعالى على التجريد عن رؤية الاسباب والاكوان
هل هي اتم من المراقبة للحق تعالى في جميع الحالات
من غير تجريد ولا رؤية فقال رضي الله عنه المراقبة
لله تعالى عينا لا تصح لان المراقب ما راقب الا ما
تخيله في نفسه وتعالى الله عن ذلك فما راقب
المراقب او انسي الا ايمانا من الله لا بالله فافهم و
اطال في ذلك ثم قال واعلم ان المراقبة من حيث
هي تنشأ عن اصلاح الجسد بواسطة القلب
كما ان اصلاح القلب بواسطة اصلاح الطعمة
وكما ان اصلاح الطعمة بواسطة الكسب في
الكون مع المتوكل على الله تعالى فان التوكل عين
المراقبة. وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي
الله عنه يقول المراقبة لله تعالى تكون من
الله ابتداء ومن العبد في النهاية اكتسابا و
لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا

اكون عبدا شكورا ولم يقل شاكرا فلتحققه بالعلم
هو شاكر ولتخلقه بالعمل هو شكور وفرق
كبير بينهما فقلت له فالتجريد عن رؤية الاسباب
لا يكون الا في عالم الخيال لانه افاد العلم والتجريد
مع الاكتساب لا يكون الا في عالم الشهادة لانه
افاد العمل فقال نعم فقلت له فالعمل انما هو
ظهور صورة العلم لا غير فاي فرق فقال تعلمه
كما علمت بالله كل شئ فقلت له لا بد من بيان
فقال انا وانت تمييز عن البيان والبيان لما
لا بيان له لا فائدة فيه ولو ان انسانا عبر
عنه بعبارة فلا تطيق القلوب تمسك ذلك لانه
غير مالوف ولا مشهود وا طال في ذلك وسألته
رضي الله عنه عن مألوفات النفوس والركون
الى عالم الغيب والشهادة وما فيهما من الاسباب
والوسائط المطلقة والمقيدة لم كانت اكثر

من الركون الى الحق مع انه اقرب الينا من كل شيء
الى نفسه فقال لكون صفاته واسمائه حكمت
لنفسها بذاتها انها قوى كل موجود وروحه غيرة
منها ان يوجد معها غيرها بالعدم المطلق
والعدم هو الغير حقيقة ومن هنا يعلم الفرق
بين الالوهية والربوبية وبين القدم و
الحدوث وبين العبد وذلته وبين الرب وقدرته
وبين الروح والجسد ويعلم الفرق بين كل شيء
كما هو توحيد اكابر الرجال والله اعلم وسألته
رضي الله عنه عن الطعمة هل تؤثر في القلب
اكثر مما يؤثر السلب فقال نعم الا انه ان استمر توجه
القلب الى الحق في كل حركة وسكون من غير علة
فباب الفتح موجود ولا بد وما دام العبد متوجها
فالمدد فياض على قلب من اريد له الكمال

وسألته رضي الله عنه عن ركون النفس الى

خرق العوائد فقال من سوء الادب ان يألف
العبد النعمة دون المنعم بها فانه تعالى ما اعطاك
النعمة الا لترجع بها اليه عبدا ذليلا ليكون
لك ربا وكفيلا ومعلوم ان الحق لا يكون ربا الا
لمن كان له عبدا فانما هو عبد نفسه او عبد
دنياه ودرهمه فانظر باى شئ استبدلت
ربك اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو
خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واطال
فى الاستدلال ثم قال وبالجملة فجميع المألوفات
من جليل وحقير دون الله مذموم فقلت له كلما
دون الحق تعالى مجهول ومعدوم والحق معروف
موجود فكيف تألف او تركن الى الجهل والعدم
دون المعرفة والوجود فقال الجهل والعدم

اصل

اصل الظهور لنا والمعرفة والوجود اصل الظهور
الحق وما حصل بايدى عباده من المعرفة والوجود
فبفضل ورحمة وما حصل بايدى عباده من الجهل
والعدم فعدل ونقمة ولا يظلم ربك احدا ثم الى
ربهم يحشرون والله اعلم وسألته رضى الله عنه
عن الاطعمة التى يرسلها الى بعض الاخوان ممن
لا يتورع عن شئ يأتيه من الولاة هل اكل منها
ام اردها ام اقبلها وافرقها على المحتاجين فقال
رضى الله عنه العبد لا ينبغى ان يكون له مع الله
اختيار عند وجود المختار فكيف يكون له اختيار
مع عدم المختار فكل مما يرسله الله تعالى اليك
بقدر حاجتك ولا تزد على ذلك واعط ما زاد على
حاجتك لمن اراد الله تعالى ولا تدبر لنفسك حالا
محمودا عند نفسك تخرج عن رتبة المحققين
واسأله ان يدبرك باحسن التدبير فقلت له

فهل اسأل ان يرزقنى حلالا فقال نعم وقل اللهم
بارك لى فيه واسترنى به فى الدنيا والاخرة ياجواد
ياكريم ثم قال اياك والجزع فى مواطن الامتحان
فقلت له الصبر لايكون الا باستعداد فقال لا
تقيد فان الطرق الى الله واسعة والاستعداد
طريق واحد ومن سلم امره الى الله رزقه العلم و
العمل حتى يكون اماما والله على كل شئ قدير ء
وسألته رضى الله عنه عن المريد هل الاولى
له ان ينزل جميع مهماته على شيخه ام يتحمل
اموره عن شيخه فقال رضى الله عنه الاولى
ان يتحمل عن شيخه كلما قدر عليه ولا يحمل شيخه
الا ما يعجز هو عنه لئلا تألف نفسه الراحة
فى الدنيا فيتلف بالكلية او شيخه ليس بمقيم
له وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لمن سأله مرافقته فى الجنة اعنى على نفسك

بكثرة

بكثرة السجود فقلت له فاذ ليس له ان يتوجه
بشيخه الا فى المساعدة له فقط فقال نعم اياك
نعبد واياك نستعين قال وقد رأى اخوك
افضل الدين فى المنام انه مات وانا حامل نصفه
وهو حامل نصفه الاخر فقلت له التقصير منك
الذى لم يتحمل نصفك الاخر فان من احتاج الى
غيره فهو ناقص الا ان كان عاجزا العجز الشرعى
وسألته رضى الله عنه عن الميزان التى يوزن
بها الرجال فقال هى وهب وكسب القلب بالقلب
والبصر بالسمع وهما بالقلب اسمع بهم وابصر
يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين
يحجب من ستر لا يحجب وعدم الحجاب حجاب ان فى
ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو
شهيد على اصل الميزان واحد وان جمعه الله
تعالى فى نحو قوله تعالى ونضع الموازين القسط

ليوم القيامة كما ان اصل الاسلام واحد مع انه
بني على خمس فافهم وسالته رضي الله عن ملازمة
غلبة الحال لصاحبه هل هي نقص او كمال فقال
نقص لانه كلما خف الحال وابطا وجوده كان في
حق صاحبه خيرا كثيرا واين الحاضر من الغائب
واين الموجود من المعدوم فقلت له فهل غيبة
الحال عن صاحبه اكمل في المعرفة فقال المعرفة
نتيجة الثوب ونتيجة لابسه واذا سلم من الآفات
والقواطع وحاد عن الحال يملكه الحال كان نفسه
حالا لا صاحب حال وحينئذ يسمى عبد الله ان
شاء صرفه في ملكه وان شاء قبض عنه التصريف
وان شاء كشف له بين ملكوت السموات والارض
وان شاء لم يكشف له الا انه لا يخرج من الدنيا
حتى يتساوى مع اهل الكشف بالكشف في الكشف
فما هو الا تقديم وتاخير لا غير ثم قال واما نحن

وامثالنا

وامثالنا فلا كشف محسوس ولا حس معقول
ولا عقل ولا نقل ولا وصف لنا الا العقل الملازم
لنا في رتبة الايمان العاري عن الدليل بالمدلول
والبرهان والله اعلم وسالته رضي الله عنه عن
العبد اذا اعطاه الله تعالى الامان عن سوء الخاتمة
اعليه ضرر فقال علمه باليقين في ذلك يوجب
الخوف عليه من سوء الخاتمة فانه ما علم حقيقة
الايقين نفسه فعلمه علم الوقت يذهب بذهابه
ولا وصول له الى يقين ما يحكم فيه الحق تعالى قبل
وبعد اذ لا تقييد عليه تعالى ومن امن من سوء
الخاتمة فقد قيد عليه سبحانه بانه لا يغير ما فعله
ومن اين للعبد علم بذلك بل لو قدر ان الله كلم عبدا
بلا واسطة واقسم عليه بنفسه تعالى انه لا يمكر
به وانه سعيد فلا ينبغي للعبد ان يركن الى ذلك
لانه تعالى واسع عليم ولا علة لثوب او عقابه

في نفس الامر كل يوم هو في شأن ولولا الادب لقلنا
كل لمحة او طرفة له شؤن لا ان تحصى ان كنت قلته
فقد علمته وهو على كل شيء رقيب وسألته رضى الله
عنه عن التوحيد ما هو فقال عدم قلت ووجود
قال ووجود فقلت فاذا العدم وجود والوجود
عدم فقال نعم فقلت فقد انعدم العدم لانه عدم
والعدم لا يعبر عنه ولم يبق الا وجود كما كان و
هو الان على ما عليه كان فقال انا لله وانا اليه راجعون
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسألته رضي
الله عنه عن الاسم والرسم هل هما حرفان او حرف
ومعنى فقال المعنى لا يقوم الا بالحرف والحرف قائم بالله
فهو غني عن المعنى فقلت فقوله يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله فقال رضي الله عنه قد عقبها
بقوله والله هو الغني الحميد فقلت له الذي عندي
ان اسم الجلالة الاولى هو المعنى والاسم الثاني

هو الحرف ولذلك قال وهو الغني الحميد فقال لا
أعلم ان احدا من العارفين علم ذلك غيرك فقلت
الحمد لله رب العالمين وسألته رضي الله عنه انا
واخي افضل الدين ان نذهب الى القرافة نزور
الصالحين فقال ما معكما دستور فان اصحاب النوبة
اليوم من بلاد الشرق ما هم من اهل مصر فنسينا
قول الشيخ وذهبنا فحصل لنا انحراف في القلب
ما كنا الا هلكنا فاما انا فخفارقته من نواحي شون
السلطان بمصر العتيق فلقيني واحد منهم فما كانت
روحي الا زمقت واما اخي افضل الدين فاجتمع
باربعة نفر منهم على الهيئة التي كان وصفها لنا
الشيخ فمنهم اثنان سألا له العافية والاخران
حصل منهما المثاقلة فقال لهما الله ورسوله
اقوى منكما فذهبا فلما رجعا رجعنا حكينا للشيخ
ذلك فقال الحمد لله الذي ما صدقكما الا هؤلاء

ولو انه صدقكما احد من كبراء اصحاب النوبة
لهلكتما لانه لاطاقة لاحد بهم فلو توجهوا الى
جبل لهدموه فقلت له فما يخلصنا من اصحاب
النوبة اذا مررنا بهم في ادراكهم واخطاطهم فقال
الادب اذا خرج احدكم الى مكان خارج داركم فليقل
دستور يا اصحاب الخط الفلاني وليحذر ان يلهو
او يلعب او يمزح لانهم يحبون من يحفظ معهم
الادب فمن ذلك اليوم ما خرجت الى مكان بعيد الا
قلت دستور يا اصحاب النوبة وغفلت مرة تجاه
البيمارستان فاحسست بنفسي كان وراءي تمساح
كبير يريد يبتلعني فالتفت فاذا شخص عنهم
اشعث الراس كان عينه جمرتان فقال اصح
لنفسك وتركني فالحمد لله رب العالمين وسألته
رضي الله عنه هل اتكرم واوثر اهل الغفلة ام
أتأدب مع الله تعالى الذي افقرهم فقال الادب

ارجح

ارجح عندي فانه ما افقر غنيا الا لحكم اراد اظهارها
فلا تجهل فان كل ما في الوجود بمرأى من الله تعالى
ومسمع فاصحبه تعالى بالادب ومعه ومع مصنوعاته
بما هي عليه في تلك الحالة التي شهدتها ولا تطلب
نقلها عن تلك الحالة بغير اذن صريح منه وربما
خالفت الادب وطلبت ان تغني من افقره الله
فيحول تعالى ذلك الحال اليك وينقلك عما تحبه
وترضاه الى ما لا تحبه ولا ترضاه كما طلبت ان
تنقل ذلك العبد عن ما احبه الله ورضيه له ثم
ان عفى عنك ولم يعاقبك فقد يكون ذلك العفو
استدراجا لك من حيث لا تشعر فتهلك مع
الهالكين وسألته رضي الله عنه هل اصحب
احدا من مشايخ العصر لآخذ عنه الادب فقال
لا تفعل ذلك في حياتي ابدا واما بعد موتي فان
وجدت احدا مخصوصا بالبلاء من الكمال الطاهر

فاصحبه وشاركه في البلاء الذي هو التصدر
للطريق فقلت له فمن لم يكن مخصوصا بالبلاء
فقال ذلك لا يمكنه الظهور لتربية احد لانه
يرى الستر واجبا عليه ثم قال واعلم انه لا يظهر
الادب الا العمل كما انه لا يظهر العمل الا العلم و
لا اليقين الا الكشف قال تعالى فليستجيبوا لي
اي بالعمل كما استجيب لهم في الدين وليؤمنوا بي
باليقين كما استجيب لهم في الادب فافهم وسألته
رضي الله عنه عن المسببات هل لها اسباب
مخصوصة لا تقبل غيرها ام لا فقال لي ما
مذهبك فقلت مذاهب العلماء المشهورة
هو مذهبي فقال الذي اذهب اليه ان الاسباب
كالمرائي المجلوة القابلة لظهور الصور والمرآة
الواحدة تعطي حقها من الظهور كما انها قابلة
لكل ما يظهر فيها من لطيف وكثيف والاعيان

التي

التي هي المسببات مرآة واحدة غير منقسمة
في الحقيقة وانما هي انطباع اسماء المتجلي وصفاته
في مرآة الذات الاحدية فالتنوع الواقع من
المتجلي لا من غيره قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فكل من عبد غير الله تبرا منه معبوده
الى الله فلا تقع عبادة ذلك العابد الا لله تعالى
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا و
كرها انتهى وسألته رضي الله عنه في عالم الخيال
عن قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم ما المراد
بها فقال هي قلوب العارفين فقلت له ما المراد
بكون الشمس سراجا والقمر نورا فقال وارث
ومورث ولم يزد على ذلك ففهمت ما تحته والله
اعلم وسألته رضي الله عنه عن عالم التقييد
وعالم الاطلاق ايهما اكمل فقال التقييد حقيقة
اطلاق كعكسه لسعة الاطلاق اذ اطلاق الحق

لامقابل له فلو كان له مقابل لكان كالتقييد
على حد سواء فقلت له في تحقيق العبارة فقال
وهما وصفان لذات احدية برية عن المنكر
والتشبيه ومعلوم ان الصفات توجب
المثلية وغيرها كما اوجبت الذات على نفسها
انعدام الصفة والاسم فافهم وسألته
رضي الله عنه عن قوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار الآية فقال هذه
الآية متضمنة العدم اختيار العبد مع ربه
وهو مقام ابراهيم الخليل الذي امرنا الله باتباعه
اذا علمت ذلك فاعلم ان الامركان صفة من
صفات النفس كما ان الظلم ايضا صفة من
صفاتها فهي موصوفة بالظلم والامركان في
هذه الآية لاعتمادها على نفسها ودعواها
انها اعلم واكمل من غيرها ولو تعلم ذلك من نفسها

لما

اقوام من امته يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم فكيف
يكون هذه الاقوام متقربين اليه وكيف يتقربون
بعدم العلم الذي هو الجهل هذا عجيب والله اعلم
وسألته رضي الله عنه عن مقام المجاذيب في
الجنة فاجاب رضي الله عنه ليس للمجاذيب مقام
عملي فليس لهم في جنة الاعمال نصيب كما انه ليس لهم
مكان مخصوص يسكنون فيه ولا ينعمون بمأكل
ومشرب ولا ملبس ولا منكح ولا غير ذلك مما ينعم به
المكلفون انما لهم نعيم المشاهدة فقط فهذا
هو الذي يشاركون فيه المكلفون لكن لهم خصوص
وصف في المشاهدة يتميزون به واطال في ذلك
ثم قال بل اقول ان السوقة وارباب الحرف والصنائع
اعظم نفعا من المجاذيب لعدم قيامهم في الاسباب
النافعة لغيرهم ولكثرة خوفهم من الله تعالى اذا
وقعوا في ذنب ولا يرون لهم عملا يكفر ذلك الذنب

ابدا هذا مع احتقارهم نفوسهم وعدم رؤيتهم
لها على احد من الخلق بالادلة وهذه الصفات
عزيزة فى احد من اهل هذا الجدال انظر هذا
قال والذى اطلعنى الله تعالى عليه ان السوقة
وارباب الصنائع لهم فى كل جنة من الجنان الاربع
القدم الراسخة وهى جنة الفردوس وجنة المأوى
وجنة عدن وهى المخصوص بالمشاهدة المغيبة
لهم عن شهود نفوسهم ماعدا علمهم مما يعطيه
الله تعالى لهم من العلوم والمعارف والادب على
قدر مقامهم واحوالهم فهم ولو فنوا عن شهود
نفوسهم لا يفنون عن شهود ما اعطاه الله تعالى
لهم مما ذكرناه وذلك ليتأدبوا به اذا رجعوا الى
احساسهم فلا يزالون كذلك يحفظون ما علمه
الله تعالى لهم فى تلك الغيبة حتى يفيقوا منها
واطال فى ذلك ثم قال فعلم ان المجاذيب كالاطفال

لما ظهر عنها فعل ولا امر قبيح فهى جاهلة
بمعرفة نفسها ظالمة حق ربها حيث لم تسند
اليه جميع اقوالها وافعالها وحركاتها وسكناتها
الظاهرة والباطنة ثم لا يخفى ان الظالم لحق ربه
معذب بنار نفسه وشهوته لا بالنار المحسوسة
المعدوم تعذبها بعدم جسد المعذب و
انظر الى ابراهيم عليه السلام حيث لم تؤثر فيه
نار الحس كذلك لم يؤثر فيه نار الشهوة وانظر
كذلك الى البرد الذى وصفه الحق تعالى بالنار
تجد ذلك انما كان من صفة برد باطنه من
حر التدبير المفضى الى الشرك الاكبر فى قول الحق
حكاية عن قول لقمان لابنه يا بنى لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم فالظالم لحق ربه
معذب بالبعد عنه ومتقرب الى هواه الذى
جعله معبود اله ومتوجها اليه قال تعالى

افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على
علم فوصف الحق تعالى له بالعلم في هذه الآية
انما هو لكونه لم يتخذ له الها خارجا عنه و
بعيد امنه والا له من شأنه القرب وما ثم
اقرب الى الانسان عن نفسه لنفسه لان هواه
الذى عبده عالم بما يظهر من سره ونجواه بخلاف
الاله المجعول في الظاهر فانه غير عالم بمصالح
تلك النفس واحوالها لبعده وعدم علمه و
ايضا فان النفس العابدة لهواها هي المعبودة
في الحقيقة وانما صفاتها عابدة لذاتها فلذلك
نبهنا الله تعالى بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون
وفي قول على بن ابي طالب رضي الله عنه من عرف
نفسه عرف ربه فنبه على ذلك ايضا فان المعرفة
تتكررت وهي لا تقبل التكرار والنفس والرب
قبلا التكرار فرضي الله عن الامام على مظهر التوحيد

فتامل ذلك فانه لا تجده في كتاب وسألته رضي
الله عنه عن قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان
لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون من الموصوف حقيقة بهذه الاوصاف
فقال رضي الله عنه هذه الآية مخصوصة
باكابر الانبياء وكمل ورثتهم في ظاهرها
وعامتهم في باطنها من وجه آخر فقلت له
كيف فقال ان الذين قالوا ربنا الله كمل الانبياء
ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم تتنزل
عليهم الملائكة عامة النبيين ان لا تخافوا
ولا تحزنوا كمل العارفين وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون جميع المؤمنين فقد بينت
هذه الآية مراتب الكمل كما بينت التي تليها
صفاتهم واحوالهم وهذه الآية من الجوامع

قال ولولا خوف الهتك لاستار الكمل لاظهرنا
لك من هذه الآية عجبا والله اعلم وسألته
رضي الله عنه عن تفسير سورة التكوير و
الانفطار لامر ورد علي أدى الى السؤال عن
ذلك فقال رضي الله عنه اذا الشمس كورت
ظهرت وباسمه الباطن ظهرت ولم تظهر ولم
تبطن انك لعلى خلق عظيم وانقسمت بعد
ما توحدت ثم تعددت وانعدمت بظهور
المعدود والقمر اذا تلاها ثم تنزلت بما عنه
انفصلت بما به اتصلت واتحدت والنجم اذا
هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت بالمسمى
وظهرت من أعلى عليين الى اسفل سافلين
ثم رجعت على نحو ما تنزلت ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض وبالجبال سكن
ميدها وميدها هو فسادها ثم اتصفت

وبعدت بما وصفت عما به اتصفت وما اتصفت
الا بما له خلقت فخلقت وانخرقت فحشرت وباعمالها
انحشرت ولحدوثها اثمدت كل ميسرا لما خلق له
قل كل يعمل على شاكلته ثم انعدم التقييد بوجود
الاطلاق وانخرق الحجاب وتعطلت الاسباب
وطلبت القلوب ظهور المحبوب ليكون معهم
كما كان وهو الآن على ما عليه كان لكن هم الذين
حجبوا عنه يوم يأتيهم الله في ظلل من الغمام
واذا النفوس زوجت وبزوجها تعلقت و
لجثتها تشوفت وبحقيقتها اتصلت ولمظاهرها
تعددت وبها تنعمت والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق واذا الموؤدة سئلت
باي ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حية
وان قتلت فبمحبوبها قتلت وان سئلت
فيه فقاتلها محبها بقتلها ومماتها والموت

عدم العلم والعلم عند الله لانه عالم بالقاتل
وما يستحقه فجزاؤه عليه ورجوعه اليه قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم واذا الصحف نشرت
بالاعمال التي هي علوم القلب المفاضة على الجوارح
فالعمل صورة كما انه روحه فمن لا روح لصوره
لا نشر لصحفه وسيرى الله عملكم ورسوله يرى
عملكم لانه المعلم والله العامل المنزه عن الرؤية
بالابصار والقلوب المقيدة بغيره يحشر المرء
على دين خليله واذا السماء كشطت لان السماء
علوم والوجود يومئذ الاعمال ووجدوا ما
عملوا حاضرا والحكم يومئذ لله باسمه الله
لا باسمه الرب فحكم الله يعم وحكم الله يخص
ثم الى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها
واذا الجحيم سعرت نار الخلاف اشتعلت و
بالاعمال المظلمة عذبت انما يريد الله ان

يعذبهم

يعذبهم ببعض ذنوبهم فما عذبهم الا بهم وما
رحمهم الا به والواحد ليس من العدد لان
الواحد موجود مستور والعدد معدوم
مشهود واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما
احضرت كذلك فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
انه لقول رسول كريم لان الرسول هو المستوى
بنبوته على عرش ولايته وهم العيون الاربعة
تسقى بماء واحد ذى قوة عند ذى العرش
مكين هو العرش المطلق لذلك اليوم المطلق
يتجلى المعبود المطلق على العابد المطلق الذى
هو اطلاق المقيدات كما بدأنا اول خلق نعيده
مطاع ثم امين الى اخر السورة صفات ونعوت
واسماء للموصوف المنعوت بالاسماء والله تع
اعلم واما تفسير سورة الانفطار فهى كتفسير

سورة التكوير الا انه في البرزخ مع بقاء نسب
وحجب ليست كهذه ولا كتلك لانه عالم خيال
لا حقيقة له ثابتة وهو محل تجلي الصفات
الالهية كما ان الدار الاخرة محل تجلي الذات
العينية لقوله في الحديث انكم سترون ربكم و
اما الدار الاولى التي نحن فيها الآن فهي محل
تجلي الاسماء الخاصة بالربوبية فكل عالم من
هذه العوالم الثلاثة قيوم به مظهر فرد من
الافراد الثلاثة الذين هم ادم وعيسى ومحمد
عليهم الصلاة والسلام فادم خصيص بالاسماء
وعيسى خصيص بالصفات ومحمد خصيص
بالذات فادم فاتق لرتق المسميات والمقيدات
بصورة الاسماء وعيسى فاتق لرتق الصفات
البرزخيات بصورة الصفات ومحمد صلى الله
عليه وسلم فاتق لرتق الذات وراتق لفتق

الاسماء

الاسماء والصفات لان الخصيص بالمظهر الادمي
انما هو الآثار الكونية فظهرت عجائبه وتنوعت
حقائقه ورقائقه واما الخصيص بالمظهر
العيسوي فهو المعارف الالهية والكشوفات
البرزخية والتنوعات الملكية والتنفسات
الروحانية واما الخصيص بالمظهر المحمدي
فهو الجمع والوجود والاطلاق عن الصفات
والحدود وذلك لعدم انحصاره بحقيقة او
تلبسه بقيد شريعة بل سره جامع ونظره لامع
فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وقد
ولج كل من هذه الافراد الثلاثة عالمه المختص
به في دنيا كلهم التي هم عليها الآن ولم يكن ذلك
لغيرهم فادم عليه السلام تحقق ببرزخيته
اولا قبل نزوله الى هذا العالم وعيسى كذلك
الى الآن في المحل الذي وجه ادم مع ما اختص عليه

من حقائق الصفات واحاطتها على عوالم الاسماء
وترك الارض وصعد الى السماء الدنيا وعرف
جميع احكامها وتعلقاتها ثم ولج البرزخ باستفتاحه
السماء الدنيا الى انتهائه الذي هو السماء السابعة
ثم اولج باستفتاحه عالم العرش الى ما لا نهاية له
ولا يمكن التعبير عنه الا بالوصول اليه ولا وصول
اليه فلا يصح لاحد ان يعبر عنه لحقيقة اطلاقه
ولذلك ادخر صلى الله عليه وسلم دعواته و
معجزاته الخصيصة به الى ذلك اليوم المطلق
الذي لا يسعه غيره فانه لو اظهر ذرة من معجزاته
التي هي من خصائصه في هذه الدنيا لتلاشى
العالم باسره لانها كلها تجليات ليس فيها رائحة
من الكون المفيد فهي بريئة عن المثلية و
ما ظهر هنا من معجزاته فانما ظهر لمشاركته خصوص
المرسلين له فيه لانها كلها كونيات مرسيات

متحيرات

متحيرات متقطعات بخلاف ما سيظهر حكمه في
الدار الاخرة الخصيصة بما يناسبها من الاطلاق
وعدم الانقطاع فيوم ادم الف سنة ابتداء
يومه واخره كونه شفعا وذلك من سر اوليته
واصلا انشاء العوالم وظهورها كالواحد مع
الاعداد ويوم عيسى سبعة آلاف سنة ابتداؤه
ونهايته خمسون وذلك لكونه بعث اخر الدنيا
واول البرزخ وذلك سبعة ايام ويوم محمد صلى
الله عليه وسلم خمسون الف سنة ابتداؤه ولا
نهاية له لانه حقيقة الروح الكلية التي انفتحت
في برزخيته بصور العالم الالهية والكونية
فلذلك قال تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فمن امعن النظر علم
حقائق الكون ومراتبه علما يقينا وعلم ايضا
ما يمكن تغييره هنا وما لا يمكن تغييره هناك

انتهى ما استمليته منه رضي الله عنه مما فتح الله
به على قلبه من تفسيره بعض اشارات السورتين
وهو كلام غريب ما سمعناه من غيره فالحمد لله
رب العالمين وسالته رضي الله عنه عن النور
الذي يظهر على وجوه قوام الليل وغيرهم من العباد
هل هو علامة خير او علامة شر فقال هو علامة
شر لان الله تعالى اذا اراد بعبده خيرا جعل نوره
في قلبه ليعرف ما يأتي وما يذر واذا اراد بعبده
شرا جعل نوره على وجهه واخلى قلبه من النور
فوقع في كل رذيلة وكذلك كان اكمل الاولياء
الملامتية لكونهم على اعمال صالحة لا يقدر احد
على القيام بها ومع ذلك لا يتميزون من العامة
بشيء فكانوا مجهولين القيام في الدنيا لا يعلمهم
الا الله وحفظ الله تعالى عليهم رأس مالهم فلم
ينقص منه شيء بخلاف من ظهر عليه امارات

الصلاح

الصلاح فان الناس يتبركون به ويثنون عليه
بذلك فربما استوفى بذلك حظ عبادته والله اعلم
وسالته رضي الله عن الفقراء الذين لا يتحملون
شيئا من بلايا الخلق ويزعمون انهم مسلمون
لله هل هم اكمل ام الذين يتحملون البلايا عن
الناس فقال رضي الله عنه الذين يتحملون
اكمل لزيادتهم بنفعهم للناس مع ان التحمل
لا ينافي التسليم. فقلت له فهل يحل للتحاملين
للبلايا ان يأكلوا من هدايا من تحملوا عنه
البلاء فقال نعم لانه كالجعالة على عمل معلوم
من قضاء الحوائج بل هو من اجل الكسب لان
صاحبه قد خاطر بالروح في دفع ذلك البلاء
والله اعلم وسألته رضي الله عن ارباب الاحوال
الذين يظهر عنهم الخوارق مع عدم صلاتهم
وصومهم كيف حالهم فقال ليس احد من اولياء

الله له عقل التكليف الا وهو يصلى ويصوم و
يقف على الحدود ولكن هؤلاء لهم اماكن مخصوصة
يصلون فيها كجامع رملة لدّ و ببيت المقدس
وجبل ق وسد اسكندر وغيرها من الاماكن
المشرفة او التى انكسر خاطرها بين البقاع بقلة
عبادة ربها فيها فاراد واجبر خاطرها واكرامها
بالصلاة قال ومنهم الان الشيخ عبد القادر
الدشطوطى والشيخ ابو خودة وجماعة ومنهم
جماعة يصلون بعض الصلاة فى هذه الاماكن
وبعضها فى جماعة المساجد وكان سيدى ابراهيم
المتبولى يصلى الظهر دائما فى الجامع الابيض برملة
فكان علماء حارته ينكرون عليه ويقولون
لاى شىء لا تصلى الظهر ابدا مع كونه فرضا عليك
كغيره من الصلوات الخمس فيسكت والله اعلم
وسألته رضى الله عنه عن هؤلاء الذين قصدوا

التسليك

التسليك للناس من الفقراء فى ارض مصر مع جهلهم
ببعض احكام الشريعة هل يقدح ذلك فى كمالهم
فقال نعم لا ينبغى للفقير التصدر فى الطريق الا
ان كان عالما بالشريعة المطهرة بجملها ومبينها
وناسخها ومنسوخها خاصها وعامها بحيث
لو انفرد فى جميع الاقاليم لكفى اهلها فى جميع
ما يطلبونه من العلم ومن لم يبلغ الى هذه الدرجة
فليس هو من كمل الرجال وليس له التصدر فى
الطريق انما حكمه حكم بعض طلبة العلم يرشد
الناس من العوام الى بعض احكام دينهم الظاهرة
وليس له فى طريق القوم قدم لانها كلها طريق
غيب غير محسوس للناس وما تميز الفقراء عن
الفقهاء الا بهذه الطريقة فاحاطوا علما باحكام
الشريعة واسرارها والله اعلم وسألته رضى
الله عنه فى سنة احدى واربعين وتسعمائة

هل ادخل في حملات الناس ام امتنع فقال
لا ارى الامتناع من ذلك الا اولى لكن لان غالب
الناس قد استحقوا نزول البلايا والمحن
والخسف والمسخ وايش جهد ما تحمل؛ فقلت
له قد قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض فقال صحيح ولكن
فيما يقدرون ثم قال جميع الاولياء الاحياء
والاموات قد تزحزحت ابوابهم للخلق وما
بقي مفتوحا الا باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل كل شيء توجه به الناس ابتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه شيخ
الناس كلهم وحكم الخلق كلهم بالنسبة اليه
كالعبيد والغلمان الذين في خدمته فهو
يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون والله اعلم
وسألته رضي الله عنه متى يكمل العالم في درجة

العلم

العلم فقال اذا صار الشارع مشهودا له في
كل عمل مشروع وصار يستأذنه في جميع ما يأمر
به الناس وينهاهم عنه من الامور المستنبطة
ويفعل بما يأذن فيه منها فان المجتهد قد
يخطئ فقلت له هذا فيما يأمر به الغير فكيف
حاله فيما يفعله هو فقال لا يكمل في مقام
العلم حتى يستأذنه في كل اكل وشرب ولبس
ودخول وخروج وجماع وغير ذلك من سائر
الحركات والسكنات فاذا فعل ذلك كان كاملا
في العلم والادب وشارك الصحابة في معنى
الصحبة والله تعالى اعلم وسألته رضي الله
عنه هل أزور اخواني في هذا الزمان او اترك
الزيارة خوفا ان اشغلهم بزيادتي عن امر
هو أهم منها فقال حرر النية الصالحة اولا
ثم زر ولو مرتين في النهار وليس اللوم الا على

من يزور لغرض نفساني ثم قال احذر ان
تنقل من تزوله عن الله او عن حرفته التي
التي امره الله بها فان غالب الناس لا يراعي
مثل ذلك فيكون ذلك اليوم غير مبارك
على الزائر والمزور والله اعلم وسالته
رضي الله عنه عن حديث ان الله يكره الحبر
السمين فقال الحبر هو العالم وانما كرهه
الحق تعالى حين يسمن لان سمنه يدل على قلة
ورعه اذ لو تورع عن الشبهات لم يجد شيا
يشبع منه حتى يسمن فقلت له فما المراد بالراسخين
في العلم فقال الراسخ في الشي هو الذي لا
يزلزل عنه فقلت له فاذا ذلك مدح ظاهرا
ذم باطنا لعدم ترقيه حينئذ فقال نعم و
ما يذكر الا اولوا الالباب ولذلك كان العارفون
لا يتقيدون بعلم شي ظهر لهم لدوام ترقيهم

فلهم

فلهم في كل لمحة علم جديد كالمجتهد والله
اعلم وسالته رضي الله عنه عن ادخار القوت
هو محمود لاطمئنان الجزء الذي فينا يحمل
هم المعيشة فقال ليس لفقير ان يدخر القوت
الا ان كان على بصيرة بانه قوته وحده ليس
لاحد فيه نصيب ويكون الحق تعالى عجل قوت
العام مثلا فضلا فان لم يكن على بصيرة وكشف
فليس له ان يدخر لان الحامل له على ذلك انما
شح في الطبيعة فقلت له فاذا اطلعه الله تعالى
على ان ذلك قوت عياله مثلا لا يصل اليهم الا على
يديه فهل يدخر فقال نعم فقلت له فان علم
انه رزقهم ولكن لم يطلعه الحق تعالى انه ياتيهم
على يديه هل له ادخاره فقال لا فقلت له
فان اطلعه الله تعالى على ان ذلك لا يصل اليهم
الا على يديه لكن في زمان معين لم يات فقال

هو بالخيار حينئذ ان شاء امسكه الى ذلك
الوقت وان شاء اخرجه عن يده فانما هو
حارس ولم يأمره تعالى بامساكه واذا وصل
ذلك الوقت المعين فان الحق يرده الى يده حتى
يرده الى صاحبه قال وهذا اولى لانه يكون
بين الزمانين غير موصوف بالادخار فانه خزانة
الحق لا خازن الحق والله تعالى اعلم وسألته رضي
الله عنه عن حج بعض الفقراء في كل سنة من غير
زاد ولا راحلة هل هو محمود فقال هو مذموم
شرعا لان الله تعالى فرض الاستطاعة في فرض
الحج ونفله خوفا من تحمل منن الناس في الطريق
ووقوعه في الحقد والكراهة لكل من لم يطعمه
ولم يركبه هذا امر لازم وما نقل عن السلف
من نحو ذلك انما كان ذلك لكثرة رياضة نفسه
فراضوا نفوسهم بالجوع حتى صارت تصبر على الطعام

اربعين يوما واكثر وبعضهم حج من مصر باربعة
ارغفة حملها معه اكل في كل ربع من الطريق رغيفا
وبعضهم حج برغيفين رغيف اكله بمكة ورغيف
اكله في العقبة وبعضهم اكل في مصر من يوم خروج
الحجاج فلم يأكل شيئا حتى رجع مصر فمثل هؤلاء يسلم
لهم حالهم واما من يسلق الناس بالسنة حداد
فسفره حرام والله اعلم وسألته رضي الله عنه
عن حديث ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
كيف ذلك قال هو العالم الذي يأمر الناس وينهاهم
ولا يعمل هو بعلمه او يعمل بعلمه ويقتدي به
الناس فاذا كان في اخر عمره رغب في الدنيا وترك
الزهد والورع فيموت على اسوا حال نسأل الله
العافية وسألته رضي الله عنه عن السبب
الذي اجاب به الاشياخ مريدهم في قبورهم
وحرم ذلك الفقهاء مع ائمتهم فقال هو كثرة

الاعتقاد الصحيح فالفقير يعتقد في شيخه انه
حي في قبره والحي يجيب من ناداه والفقيه يعتقد
امامه مات والميت لا يجيب من ناداه ثم قال والله
لو صدق الفقيه في اعتقاده الامام الشافعي
او الامام الليث او الامام اشهب او الطحاوي
لأجابوه من قبورهم كما اجابوا من ناداهم من
الفقراء الذين يعتقدون حياة هذه الأئمة
في قبورهم فالامر تابع لاعتقاد المريد لا للمشايخ
والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى
فاني قريب فقال في ذلك بشارة عظيمة لنا
لافاضته حينئذ فضله علينا لكوننا اقرب
جار له تعالى وهو اولى من وفي بحق الجوار واذا لم
تعلم به نحن فنحن اولى بمغفرته ورحمته وعفوه
وصفحه من سائر المخلوقات فالحمد لله رب العالمين
وسألته رضي الله عنه عن الخواطر القبيحة

والشهوات

68

والشهوات الغالبة التي يستحيا في العرف عن
الافصاح بها هل يصرح بها المريد لشيخه او يكتمها
عنه باللسان ويذكرها له بقلبه فقال الافصاح
عنها للشيخ اولى لانه لا عورة بين المريد وبين
شيخه اذ هو طبيبه ولا يكلف الشيخ بالمكاشفة
عن حال المريد هكذا درج الاشياخ من السلف
حتى انهم سموا الكشف عن قبائح المريد كشفا شيطانيا
يتوبون منه ويستغفرون وما كتم مريد عن شيخه
شيئا الا خان الله ورسوله وخان نفسه وشيخه
وربما مات برأيه مع تلبسه بصورة النفاق حال
حياته فانه كان يظهر للناس خلاف ما هو عليه
في الباطن ثم قال وقد بلغنا عن الشيخ زور قهار
العجمي المدفون بقرافة مصر قريبا من سيدي يوسف
العجمي رضي الله عنهما انه كان يصيح في حرم مكة
من شدة العشق حتى ربما اسقطت الحوامل

من شدة سياحه فمنعره المطانى وصار يطوف
بعيدا فى جوانب المسجد ثم ان الله تعالى حول
ذلك العشق الربانى الى عشق جارية مغنية
فجاء الى الصوفية وقال خذوا خرقتكم انا تشبثت
بحب فلانة وتحول عشقى وصياحى اليها فلا
تظنوا اننى باق على ما تعهدوه منى ثم صار يحمل
لها العود الى محل الغناء والسكر مدة سنة ثم
حول الله عنه ذلك الحال الى الحال الاول من الصوفية
وقال البسونى الخرقة فانى رجعت اليكم فقال له بعضهم
هلا كنت سترت نفسك فقال لا احب انى اكذب
فى الطريق رضى الله عنه عن قوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هل يشمل
الرزق المعنوى كالعلوم والمعارف من السلب امر
صاحبه آمن ان يسلب منه فقال كل ما جاء للعبد
من غير سؤال او بسؤال عن اذن الهى خاص فهو

منة من الله تعالى لا حساب على صاحبه فى الاخرة
ولا حساب منه بخلاف ما كان بالضد من ذلك فان
الافات قد تطرقه والله اعلم وسألته رضى الله
عما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض و
العاهات هل ذلك كفارة لها لمعصيتها فيما بينها
وبين الله تعالى ام كيف الحال فقال ليس ما يصيب
الاطفال والبهائم مما ذكر كفارة لها لعدم معصيتها
شرعا وانما ذلك فى الاطفال لكون الحوامل و
المرضعات يأكلن ويشربن بشره نفس اكثر مما
ينبغى او غير ما ينبغى من الوان الطعام والشراب
فيتولد فى ابدانهن اخلاط غليظة مضادة
للطبيعة فيؤثر ذلك فى ابدان الاجنة التى فى
بطونهن وفى لبن اطفالهن الفساد فيكون ذلك
سببا لامراض الاطفال واعلالهم واوجاعهم
من حصول الفالج والزمانات واضطراب البنية

وتشويه الخلقة وسماحة الصورة ثم قال و
من اراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب
الا في وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من احل ما ينبغي
من لون واحد بقدر ما يسكن الم الجوع ثم يستريح
وينام ويمتنع من الافراط في الحركة والسكون
واما سبب الامراض التي تصيب البهائم فانما
هو لكونها تطعم وتسقى في غير وقته او غير ما تشتهي
او تزيد في اكلها على الحاجة ثم تستخدم مع ذلك
فتتعب ابدانها فتمرض لا سيما في شدة الحر
والبرد والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن
حديث اذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان يبكي
ويقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد
فله الجنة وامرت بالسجود فأبيت فلي النار لم
لم ينفعه هذا البكاء مع انه في دار قبول التوبة
الان التي هي دار التكليف فقال رضي الله عنه

انما

انما لم يقبل منه بكاؤه وندمه لانه من وجه
واحد لا من الوجهين فقلت له كيف فقال لان
لابليس وجهين وجه يمد به العصاة فلا
يعصي احد الا بواسطته فهذا لا يمكنه التوبة
منه ابدا ووجه يؤدي به وجه عبوديته مع
ربه لكونه يرى انه يتصرف تحت مشيئته و
ارادته في اهل قبضة الشقاء والتوبة انما يصح
من الوجهين وهو لا يمكنه التوبة منهما جميعا
فحكمه حكم من ابطن الكفر واظهر الاسلام والله
تعالى اعلم وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
الآية هل قال تعالى لهم ذلك بواسطة ملك آخر
ام بلا واسطة فقال رضي الله عنه اعلم ان
المقاطعة تختلف باختلاف العوالم التي يقع
فيها التقاول فان كان رأى في العالم المثالي فهو

شبيه بالمكالمة الحسية وذلك بان يتجلى لهم الحق
تجليا مثاليا كتجليه في الاخرة في الصور كما ورد واذ
كان التقاول واقعا في عالم الارواح من حيث تجردها
فهو كالكلام النفسي فيكون قوله تعالى للملائكة
في حقيقة معنى فتواهم للمعنى المراد وهو جعله
ادم خليفة في الارض دونهم ويكون قولهم للحق
تعالى وقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء الى اخره هو انكارهم لذلك وعدم رضاهم له
الناشئان من احتجابهم برؤية نفوسهم وتجنبهم
عن مرتبة من هو اعلى منهم بكونهم اطلعوا على
نفسه دون كماله وسالته رضي الله عنه عن
سبب القساوة التي يجدها العبد في قلبه في
بعض الاوقات حتى لا يقدر على قلبه يحضر مع ربه
في حال دعاء او صلاة او مراقبة فقال رضي الله
عنه سبب ذلك قيام وصف العزة والغنى بك

فان حضرة الله عز وجل لا يدخلها من تلبس باحد
هذين الوصفين فاذا رأيت توقف الدعاء عن
قضاء الحاجة او طلبت الحضور مع الله في عبادة فلم
تقدر ففتش نفسك وتب من هذه الوصفين
وانت يجاب دعاؤك وتدخل حضرة ربك فقلت فاذا
كان غناه وعزه بالله تعالى فقال يمنعانه ولو كانا بالله
تعالى وذلك لان الغنى والعز صفتان لله تعالى اصالة
فلا يقبل عزيزا ولا غنيا مطلقا فافهم والله تعالى اعلم
وسالته رضي الله عنه في حال كمال الاستعداد ما
آفة العقل فقال الحذر فقلت له وما آفة الاسلام
والايمان فقال العلل فقلت له فما آفة العمل فقال
الملل فقلت له فما آفة العلم فقال الدعوى فقلت
له فما آفة الحال فقال الامن فقلت له فما آفة
العارف فقال الظهور فقلت له فما آفة القول فقال
الجور فقلت له فما آفة المحبة فقال الشهوة النفسانية

فقلت له فما افة التواضع فقال الذلة لغير الله
فقلت له فما افة الصبر فقال الشكوى لغير الله
فقلت له فما آفة التسليم فقال التفريط في اوامر
الله ونواهيه فقلت له فما افة الغنى فقال الطمع
في ان يكون كل شيء له فقلت له فما افة العز فقال
البطر فقلت له فما آفة الكرم فقال السرف فقلت
له فما افة البطالة فقال الفقر من الاعمال في
الدارين فقلت له فما افة الكشف فقال التكلم
به فقلت له فما آفة الاتباع للسنة فقال التأويل
للايات والاخبار فقلت له فما افة الادب فقال
التفسير فقلت له فما آفة الصحبة فقال المنازعة
فقلت له فما افة الفهم فقال الجدال مع الناس
فقلت له فما افة المريد فقال التسلل على مقامات
الرجال من غير سلوك طريقهم فقلت له فما آفة
الفتح فقال الالتفات الى غير الله فقلت له فما آفة

الفقيه

الفقيه فقال الكشف فقلت له فما آفة السالك فقال
الوهم فقلت له فما افة الدنيا فقال شدة الطلب
لها فقلت له فما آفة الآخرة فقال الاعراض عن
اعمالها التي يكون منها بناء دورها وقصورها
ونعيمها فقلت له فما آفة الكرامات فقال الاستدراج
فقلت له فما آفة الداعي الى خير فقال حب الرياسة
فقلت له فما آفة الظلم فقال الانتشار فقلت له
فما آفة العدل فقال الانتقام فقلت له فما آفة
التقليد فقال الوسوسة فقلت له فما آفة
الاطلاق فقال آفة الاطلاق الخروج عن الحدود
فقلت له فما آفة رؤية النقص في الاعمال فقال
قلة الشكر لله تعالى انتهى وهو كلام نفيس
وسألته رضي الله عنه عن تعظيم الخلق للعبد
بسبب ورعه وزهده وغيرهما من الاخلاق هل
الاولى التظاهر بضد ذلك حتى لا يعظمونه فقال

رضي الله عنه من شرط العارف ان يتعرف الاسباب
وينظر ميزان الحق فيها الا انه يرميها بغير اذن
شرعي الهي قال وتامل السيد عيسى عليه السلام
لما كان يتشوش من تعظيم بني اسرائيل له باللفظ
والخضوع بالرأس فر الى البراري هروبا من ذلك
كيف عبدوه وجعلوه الها نفر من شيء فوقع
في اعظم منه وان كان لم يقصده بدليل انه
سئل عن ذلك كما افصح عنه القرآن بقوله تعالى
أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله ثم قال واعلم ان سبب اختيار العبد
مع الله تعالى انما هو ظنه ان الله تعالى خلق
العبد لنفسه وغاب عنه انه تعالى انما هو
خلقه لنفسه تعالى ليعبده ويسبح بحمده و
يستعمله فيما يريد لا فيما يريد العبد والله
اعلم وسألته رضي الله عنه عن مقام الاحسان
هل

هل يصح لاحد دخوله قبل التخلق بكمال الايمان
فقال لا يصح دخول مقام الاحسان الا بعد
التحقق بكمال الايمان فان بقيت عليه بقية
منه فهو محجوب عن شهود الحق في عبادته
كأنه يراه فقلت له وما علامة كمال الايمان
في العبد فقال ان يصير الغيب عنده كالشهادة
في عدم الريب ويسري منه الامان في نفس العالم
باسره فيأمنوه قطعا على انفسهم واموالهم
واهليهم من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمة
فقلت له فما اصح مقام الكمال في الايمان فقال
اصح الايمان ما كان عن تجل الهي لانه حينئذ
يكون ايمانه على صورة ايمان الرسل ودونه
ما كان عن دليل ولما علم الصحابة ان ايمان
الرسل لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة ايمانه لان

حقيقة الرسالة تقتضي ان لا دليل عليها وان
الرسل مع الحق في التوحيد العام كنحن معهم اذ
هم مامورون كما نحن مامورون لكونهم مقلدين
للحق ونحن مقلدون لهم وايضاح ذلك ان تعلم
يا اخي ان رتبة الايمان تصاحب كل مرتبة كما
يصاحب الواحد مراتب الاعداد الكلية و
الجزئية اذ هو اصلها الذي يثبت عليه فروعها
وثمارها فقلت له فهل يصح التعبير عن حقيقة
الايمان فقال لا يصح لانه شيء وقر في الصدر
لا يمكن التعبير عنه قال واما ما ورد في السنة
من الالفاظ التي يحكم لصاحبها بالايمان فانما
هي راجعة الى التصديق والاذعان اللذين هما
مفتاحان لباب العلم بالمعلوم المستقر في قلب العبد
بالفطرة ولذلك لم يسال احد من الصحابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ

ولا

ولا نافسوا احدا من اصحابها بل اجروا احكامهم
على الظاهر ووكلوا اسرار الخلق الى الله تعالى هذا
بالنظر لعوام الناس والا فقد سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حارثة عن حقيقة ايمانه و
قال يا حارثة لكل حق حقيقة الحديث والله
اعلم وسألته رضي الله عنه عن علامة صحة
توحيد العبد لله تعالى فقال علامته ان لا يرأس
على احد من خلق الله تعالى لانه يرى الوجود كله
بحكم الارتباط ومن علاماته ايضا انه ينتفي
عنه الربا والاعجاب بعمله وسائر الدعاوى
المضلة عن سواء السبيل وذلك لانه يشهد
جميع الافعال والصفات ليست له بالاصالة
وانما هي لله عز وجل ومعلوم ان احدا لا يرائي
بعمل غيره ولا يعجب به ولا يتزين به ثم قال
اقول لك الحق لا يصحب التوحيد شرك ولو

باللفظ كقوله قمت فقعدت واكلت ونحوذلك
كما لا يصحب الاسلام اعتراض وكما لا يصحب
الايمان تاويل وكما لا يصحب الاحسان سوء ادب
وكما لا يصحب المعرفة تهمة وكما لا يصحب الاخلاص
في العمل لذة وكما لا يصحب العلم جهل والله اعلم
وسألته رضي الله عنه ايما اكمل القن او
المكاتب فقال القن اكمل فقلت له كيف فقال
لان المكاتب ساع في خروجه من رق سيده و
دخوله في رق نفسه وشهوته فان وفى بفعل
ما كاتبه عليه سيده انقطع عنه الامداد و
ان لم يوف بذلك فحاله موقوف وخاتمته
مجهولة وايضا فان العبد يحمل اليه رزقه و
هو في رق سيد واحد والمكاتب يسعى في طلب
رزقه ثلاثة سيده ودينه ونفسه تبصرة
وذكرى لاولي الالباب وسألته رضي الله عنه

هل للعبد

هل للعبد حالة كمال لا يكون في مقابلتها نقص
فقال لا ما كمل عبد من جهة الا ونقص من جهة
اخرى فقلت له ما مثاله فقال من غفل عن ربه
هنا طال حضوره معه هناك حضور حساب
او عقاب ومن طال حضوره معه هنا خف حضوره
معه هناك فالعارفون يتلذذون بحساب الحق
تعالى وعتابهم ويحبون ان تقوم الحجة عليهم في
كل عمل كما قال الشبلي اني احب ان يطول حسابي
يوم القيامة لاجل قوله يا عبدي فهذه عندي
الذ من نعيم الجنان كلها وقال مجنون ليلى رضي
الله عنه ∴ ولقد هممت بقتلها من حبها ∴
كيما تكون خصيمتي في المحشر
فافهم والله اعلم وسألته رضي الله عنه هل احمل
لحرفة آكل منها فقال لا تختر مع الله شيئا الا مع
استئذانه واذنه لك فان رزق العبد في طلب

مرزوقه دائر والعبد في طلب رزقه جائر ويكون
احدهما يتحرك الاخر فلا يقال السعي افضل مطلقا
ولا ترك السعي افضل مطلقا كما يظنه من ليس
عنده تحقيق بل هو على قسمين رزق ياتي اليك
بلا سعي فلا يقال في هذا السعي افضل ورزق
لابد في وصولك اليه من السعي فلا يقال لو ترك
هذا السعي كان افضل فافهم وسألته رضي
الله عنه هل للعارف ان يحمي نفسه واصحابه بالحال
والتاثير ممن يؤذيهم من الظلمة فقال نعم له
ذلك ولو مرة وان كان ذلك نقصا في الادب فهو
كمال من حيث العلم ثم قال من ترك المؤاخذة
لم يؤذه تعب اكثر من المؤاخذ ومن الناس من
لا يرجع عن الاذى الا اذا مس باضرار والله اعلم
وسألته رضي الله عنه ما دهليز نزول العلوم
الالهية في القلب فقال ذهاب جميع النقول منه

فاذا

فاذا صار فارغا من جميع النقول الكونية فقد
تهيأ لنزول الواردات والعلوم والمواهب
لانها لا تنزل الا في الاوعية الفارغة ثم لو تصور
نزولها في الاوعية المنقوش فيها نقول العلماء
كان حكمها حكم الكتابة على الكتابة فلا يصير احد
يعرف يقرأ الكتابة الاولى ولا الثانية فتأمل
قال وقد انشد مجنون بني عامر
أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبا فارغا فتمكنا
والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن العبد هل
يصح له معرفة مقامه عند الله تعالى في الحالة
الراهنة فقال نعم يعرف ذلك باجتناب نهي سيده
وامتثال امره فان لم يجتنب ولم يمتثل مطلقا
او في بعض دون بعض فهو فيما اخل به من ذلك
متلبس باخلاق الشياطين فان غاب عن نفسه

بالكلية فهو متلبس بحال الحيوانات لا اجر ولا اثم
فمن لم يعرف حقيقة نفسه فليعرف حقيقة علمه
فان الثوب يدل على لابسه والله اعلم وسألته
رضي الله عنه عن سبب كفر الكفار مع انهم كانوا
موجودين عند اخذ الميثاق الاول فقال رضي
الله عنه انما كفر منهم من لم يكن موجودا عند
اخذ الميثاق فلذلك امن بعض وكفر بعض
لان ظهور الخلق هناك كان على التدريج كظهورهم
هنا لكن على غير هذه الصفة كونا وزمنا والوجود
واحد فهذا كان سبب كفر من كفر بعد الميثاق
واما من كان موجودا عند الميثاق الاول فانه
امن بجميع ما آمن به نبيه بحكم المطابقة وهنا
اسرار لا تسطر في كتاب والله اعلم فقلت له
فهل كان اخذ العهد على الموجودات وهي مجسدة
روحانية ام روحانية فقط فقال الروح لا توجد

قط الا في مركب من جسد او شبح ولا تعقل
بسيطة ابدا لكن الحكم حقيقة دائر مع الارواح
لا مع الاجساد فانه لولا الروح ما صح للجسم
النطق ولا الاجابة ببلى فان الموجودات في الاولية
عبارة عن اشباح يتعلق بها ارواح ولكن الروح هو
الظاهر على الشبح هناك كالحال في الاجساد الاخروية
تنطوي اجسام اهل الجنة في ارواحها عكس اهل
الدنيا فيكون الظهور هناك للروح لا للجسم حتى
ان بعض الناس انكر حشر الاجساد حين رأى في
كشفه ارواحا تطير كيف شاءت والحق ما ذكرناه
والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن علامة اصحاب
الاحوال حتى تعاشرهم بالادب فقال علامتهم صفرة
الوجه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض
الصوت وقلة الفهم لما يقال لهم واطال في ذلك
ثم قال وسمعت سيدي ابراهيم المتبولي رحمه

الله يقول ما في القلب يظهر على وجهه وما في نفسه
يظهر في ملبوسه وما في عقله يظهر في عينيه و
ما في سره يظهر في قوله وما في روحه يظهر في ادبه
وما في جسده يظهر على حركته فارباب الاحوال
كالسفن مشرعين سائرين بالهواء ان سكن
سكنوا وان سار ساروا والعارفون كالجبال الراسيات
والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن اشد العذاب
على العبد فأجاب اشد العذاب سلب الروح فقلت
له فما الذ النعم فقال سلب النفس فقلت له فما
اكمل العلوم فقال معرفة الحق فقلت فما افضل
الاعمال فقال الادب فقلت له فما بداية الاسلام
فقال التسليم فقلت له فما بداية الايمان فقال
الرضا فقلت له فما علامة الراسخ في العلم فقال
ان يزداد تمكينا عند السلب وذلك لانه مع
الحق تعالى بما احب لا مع نفسه بما يحب فمن وجد

اللذة في حال علمه وفقدها عند سلبه فهو مع
نفسه غيبة وحضورا والله اعلم وسألته رضي
الله عنه عن العارف هل له التصرف في رتبته بخلعها
على من بعده من ولد وصاحب فقال لا يصح للعارف
التصرف في ذلك لان الرتبة حقيقة لله تعالى يورثها
من يشاء من عباده فقلت له فهل للقطب الغوث
فعل شيء من خرق العوائد كطي الارض ونحو ذلك
فقال ليس من شأن القطب اظهار الكرامات و
الخوارق لان مقامه التستر وهذه الامور تظهره
ثم سكت ثم قال وقد تحكم عليه الرتبة بفعل ذلك
واذا حكمت الرتبة على كامل بشيء فلا تؤثر في كماله
سواء كان قطبا او غيره انتهى وسألته رضي الله
هل للعبد ان يحكم على نفسه بالعدم ليعطي الوجود
الله حقه فقال نعم لكن يكون شهود هذا العدم
من وجه واحد لا من كل وجه لاجل التكليف

وارضح لك ذلك وهوانه كما حكمت الذات على نفسها بالوجود
كذلك يجب على العبد ان يحكم على نفسه بالعدم المطلق
قال ومن هنا يعلم الفرق بين الالوهية والربوبية
وبين العبد والرب وبين الروح والجسد والله اعلم
وسألته رضي الله عنه عن مقام رأيته وهو اني رأيت
نفسي مت ودخلت القبر وسألت نفسي عوضا عن
الملكين هل ذلك صحيح فقال هو صحيح لكن السؤال
حقيقة انما ترجع ثمرته وفائدته للملكين لا لك لانك
لم تزدد بسؤالهما علما عما كنت عليه فافهم وسألته
رضي الله عنه هل ارخي لي عذبة كما عليه طائفة الصوفية
فقال رضي الله عنه لا ترخي لك عذبة الا ان اعطاك الله
تعالى سر النمو والزيادة في كل شيء نظرت اليه او مسسته
فتكون تلك الزيادة المرخاة من العمامة علامة واشارة
الى التحقق بهذه المرتبة من باب التحدث بالنعم لا غير
وبلغنا عن السري السقطي لما ارخاها لابي القاسم الجنيد

اراد ان يسقف بيته فقصرت خشبة منه عن الوصول
الى الجدار الاخر فمطها بيده فطالت معه كالعجين
فمن حصل له مثل ذلك فله ان يرخي له عذبة ويرخيها
للمريدين والا فيتركها فقلت له فما شرط الباس
الخرقة عندكم فقال شرط لباسها عندي ان يعطي
الله تعالى عند ذلك للشيخ من القوة والعزم انه بمجرد
ما يقول للمريد انزع قلنسوتك او ثوبك مثلا أن
ينزع عنه جميع الاخلاق المذمومة فلا يصير فيه
خلق مذموم ثم انه يلبسه القلنسوة التي معه او
الثوب فيخلع عليه فيها جميع الاخلاق المحمودة التي يمكن
مثله التخلق بها فمن لم يعطه الله ذلك فهو بالباسه
الخرقة للمريد كالمستهزئ بالطريق قال هكذا البستها
من يد سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه قال
وذكر الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه انه
لبسها كذلك من يد سيدي أبي العباس الخضر عليه

الصلاة والسلام تجاه الحجر الاسود واخذ عليه العهد
بالتسليم لمقالات الشيوخ فقلت له فما شرط تلقين
الذكر عندكم فقال شرطه ان يعطى الله الشيخ من
العزم انه يخلع على المريد حال تلقينه الذكر جميع علوم
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له وما علومها فقال هي علوم الشريعة المطهرة فلا
يصير بعد التلقين يجهل شيا من احكام الشريعة
المطهرة فيستغنى عن سؤال الناس وعن النظر في كتاب
قال ولما لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وخلع عليه ذلك صار يقول عندي
من العلم الذي اسره الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل فقال له ابن عباس كيف
ذلك يا امير المومنين فقال ان جبريل عليه السلام تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء و
قال وما منا الا له مقام معلوم فلا يدري ما وقع لرسول

الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهذا هو التلقين
الحقيقي فقلت له فاذا اهل الزمان الظاهرون غالبهم
ليس باهل هذه المراتب الثلاث فقال نعم انما هم
يتزاحمون عليها بغير حساب فقلت له فاذا اصرحوا
بانهم انما يفعلون ذلك تبركا بالسلف هل عليهم لوم فقال
لا والله تعالى اعلم ثم اني ذكرت هذه الشروط لبعض المشايخ
من اهل العصر فقال هذا ليس بشرط فعرضت ذلك على
الشيخ فقال ومن اين لهولاء معرفة شيء من ذلك
فلما جهلوا ذلك مع دعواهم المشيخة ظنوا ان غيرهم
حاله كحالهم وفي ذلك تنقيص الطريق ومثل هولاء
لا يرجى لهم صلاح ولا فلاح لعدم طلبهم الترقي فان طالب
الترقي كلما ذكر له مقام يقول كيف الترقي اليه حتى اصل
اليه ويشكر من يدله على ذلك فلو كان عند هولاء
خير لسألوا عن طريق الترقي الى ذلك فالله يلطف بنا
وبهم اجمعين وسألته رضي الله عنه عن خطور ثواب

الاعمال على قلب القلب حال الشروع في الطاعة هل
يقدح ذلك في كمال الاصلاح فقال لا يقدح ان شاء الله
تعالى اذا طلب ذلك من وجه المنة واظهار الفاقة ولكن
عليك بالادب مع الله وافعل كلما امرك به واترك العلل
كلها في جميع اعمالك واحوالك واقطع الكل بقوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت واحذر ان تقطع بشيء فهمته
من الكتاب والسنة ولو كان في نفس الامر موافقا
للصواب فان معاني كلام الله لا ينحصر لاحد من الخلق
ولو انحصرت لاحد ما كان سائر المجتهدين على هدى
من ربهم فافهم وسمعته يقول لا تتكلموا قط مع
من افتى في التوحيد فانه مغلوب على ما هو فيه وكلوه
لمشيئة الله عز وجل ولا تشتغلوا بالاكثار من مطالعة
كتب التوحيد فانها توقفكم عما انتم تختلفون لاجله
فكل تكلم بحسب ذوقه ومراد الاشياخ من المريد
ان يذوق احوال الطريق ويتكلم كما تكلموا الا انه

بحفظ

بحفظ مقالات الناس . وسمعته يقول عليكم بحفظ
لسانكم مع علماء الشريعة فانهم بوابون لحضرات الاسماء
والصفات وعليكم بحفظ قلوبكم من الانكار على احد
من الاولياء فانهم بوابون لحضرات الذات واياكم
والانتقاد على عقائدهم بما علمتموه من اقوال المتكلمين
فان عقائد الاولياء مطلقة متجددة في كل وقت
بحسب مشاهدتهم للشؤون الالهية وغيرهم ربما
ثبت على عقيدة واحدة في الله حتى يموت لحجابه عن
الشؤون الالهية واياكم ان تقربوا من الاولياء الا
بادب ولو باسطوكم فاحذروهم فان قلوبهم مملوكة
ونفوسهم مفقودة وعقولهم غير معقولة فربما تقتلون
على اقل من القليل وينفذ الله مراده فيكم قالوا واما
المجاذيب فسلموا عليهم بترك السلام عليهم ولا تسألوهم
الدعاء فربما دعوا عليكم وكشفوا عوراتكم انتهى
وسمعته يقول اذا صحبتم كاملا فلا تؤولوا له كلاما

ممن خصه الله بفضله كاُنّا من كان لا سيما اهل
الحرف النافعة وذوى البيوت فان عندكم من الادب
ما ليس عند غالب الناس واياكم ان تظهروا لكم كشفا
اوكرامة دون ان يتولى الله تعالى ذلك من غير اختياركم
واحذروا من قربه تعالى ان يفتنكم بالقرب مع انه لا
خصوصية لكم فيه وذلك ان احدكم كلما علم ما هو
عليه من القرب بعد عن حضرة الله عز وجل فان حقيقة
القرب الغيبة عن القرب بالقرب حتى لا يشهد العبد
حاله في القرب الابعد او لا حاله في العلم الاجهلا ولا
حاله في التواضع الاكبرا فعلم ان شهود القرب يمنع
العلم بالقرب ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
واحذروا من الاغترار بمحبته لكم ان يستدرجكم بحبكم
له حتى يشغلكم بكم عنه فانه اذا اكشف لكم عن حقائقكم
حسبتم انكم هو ومن هنا يقسم الاستدراج اين
التراب من رب الارباب فقلت له فما الخلاص فقال

ان تشهده وهو تعالى به لا بكم وسمعته رضى الله عنه
يقول اذا نازعك احد في مسألة ورد عليك قولك في
مصنفك اوغيره فلا تبادر لحجوا به ولا ترادده بل
تربص وانتظر له وقتا اخر وتعرف سبب رد ذلك
القول عليك من الحق بحضور وادب فربما يكون الحق
تعالى انما عليك قولك على لسان هذا المنازع لغفلة
طرأت عليك ومتى اجبت عن نفسك من غير تعرف
السبب فقد خرجت عن ادب الحضرة الالهية . و
سمعته يقول اذا ذكرت لاحد فائدة فلا تذكرها
له مع شهود انك اعلم منه او افضل فتحجب بذلك
ويقوم شغوفك عند نفسك عليه بل اذكر الفائدة
خوفا ان تلجم بلجام من نار يوم القيامة او بنية نشر
الشريعة في العالم لا غير واذا انكرت على شخص منكرا في
الشرع منصوصا عليه باتفاق العلماء فلا تنكره عليه
بطبعك مع الغيبة عن الشارع ولا تعنفه عليه

بل قل له ان الشرع قد نهى عن مثل ذلك واحذر
ان تقول له انت مخالف للشريعة او قد خالفت
بذلك المسلمين وارفق به ما استطعت واياك
ان ترى نفسك عليه حال الانكار لان نفسه تتحرك
وتعاندك ولو كان معك الحق اليقين وذلك
لان النفس اذا تحركت ركبها الشيطان فيصير
هو الناطق فيها فتقوم انت وتبعد من الغبط
اعتقادا منك ان تلك المعاندة من اخيك و
لو كشف لك لرايت ابليس هو الناطق والراكب
لاخيك فافهم فقلت له كيف ارى نفسي وانا
عالم عامل دون الجاهل الفاسق فقال التفاضل
لا يقع في الذوات حقيقة وانما يقع في الصفات
فصفة العلم التي قامت بك مثلا افضل من صفة
الجهل التي قامت باخيك فما وقع التفاضل الا
في الصفة ولم يقع التفاضل في الذات وانظر

الى

الى قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما انا
بشر مثلكم فتسمى بالاسم الذي يشاركه فيه جميع
الناس ولم يتسم في هذه الآية باعلى اوصافه
كالنبوة والرسالة فما فارق غيره الا بالوحي كما
قال يوحى الي كل ذلك مراعاة لمقام العبودية التي
خلق لاجلها ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر باظهار رتبته في الآخرة بقوله انا سيد ولد
آدم يوم القيامة ولا فخر لما تلفظ بذلك ولا عرف
احد سيادته على بقية الانبياء عليه وعليهم الصلاة
والسلام فافهم فعلم ان التفاضل لا يكون الا
في الاشياء الثابتة واما العلوم والاحوال فانها
غير ثابتة فتؤخذ من محل وتعطى لمحل اخر فاذا
سلبت يا اخي من العلم ذهب فضلك الذي رايت
به نفسك على الجاهل فلا ينبغي لاحد ان يفضل
نفسه او غيره الا بامر الهي فان البعوضة لها

وجه الى الحق تقبل به ما يقبله الانسان الكامل
وكذلك الجاهل فانظر اليه من ذلك الوجه لتوفيه
والله تعالى اعلم وسألته رضي الله عنه عن القهر
والمنازعة هل يوصف بهما العبد وهو في حضرة
الله عز وجل فقال لا يصح لمن هو في حضرة الحق
عز وجل قهر لغيره ولا مغالبة له ولا منازعة
لان حضرة الحق تعطي بالخاصية صاحبها الخشوع
قال صلى الله عليه وسلم ما تجلى الله عز وجل لشيء
الا خشع ومتى ظهر من عبد قهر او منازعة تحققنا
انه ليس في حضرة الله تعالى اصلا وانما وجهه
مصروف الى الكون والحجاب والله اعلم وسألته
رضي الله عنه عن العوام والخواص من اهل الطريق
ما تعرفهم فقال العامي من اهل الطريق من كان
مقلدا لغيره فاستند بعقيدته الى امر مربوط
ثم سلك الطريق مع تلك العلة فهو ان فتح له

ما يوافق معتقده سماه فتحا والاسماء منعا
وقد يجيء الحق الى مثل هذا فلا يقبله لكونه جاءه
في غير معتقده واما اهل التحقيق من الخواص
فلا يتحققون ان في الجناب الالهي منعا اصلا
وجوده فياض على الدوام وان وقع له منع او
عطاء او ران فانما هو عبارة عن توجه عين البصيرة
الى غير الوقت الذي خلقوا له فمتى صرفت اعين
بصائرهم عن رؤية الكون قام معها الكون و
لا بد فعلم ان عين البصيرة لا تزال قابلة والمرآة
لم تزل مجلوة وانما التفاوت واقع في المبصرات
فان رأت النور رأت ما كشفه النور وان رأت
الظلمة لم تتعداها اذ الظلمة لا تتعدى ما
وراءها والاعمى انما هو ناظر الى ظلمة الماء
الذي نزل في عينيه والله اعلم وسألته رضي الله
عنه عن طلب المريد ظهور كرامة هل يقدح ذلك

في اعماله وهل عدم وقوع الكرامة يدل على عدم
دخوله في طريق القوم فقال رضي الله عنه طلب
المريد الكرامة مما يقدح في اخلاصه ثم لا يدل
عدم الكرامة على انه لم يحصل له شيء من مقامات
القوم وايضاح ذلك ان تعلم يا اخي ان الدنيا ليست
مواطن النتيجة والثواب وانما هي موطن العمل
وتهيؤ المحل فكما ان الآخرة ليست دار عمل كذلك
الدنيا ليست بدار نتائج فلا يجب على المريد الا
تهيؤ المحل واما النتائج فانها امامه في الدار
الآخرة فعلم انه لا يلزم من كون الانسان لم يكشف
له عن شيء مما كشف للقوم ان يكون ناقصا لانصيب
له فيما حصل للقوم بل يقال انه عند الموت كمل
تهيؤه واستعداده ولا فرق بين من كشف
بالامور في ذلك الوقت وبين من كوشف له طول
عمره انما هو تقديم وتأخير والله اعلم وسألته

رضي

رضي الله عنه عما يفعله المشايخ من ترتيب الاوراد
للمريدين هل هو مذهبكم فقال لا ذلك مما اكرهه
ولا اقول به لان الاوراد تصير حينئذ يفعلها
العبد بحكم العادة يمر الانسان عليها بحكم الغفلة
والطبع والقلب في محل آخر واذا لم يتقيد الانسان
بالاوراد وذكر الله تعالى متى وجد الى ذلك سبيلا
في اي وقت كان بحضورٍ واقبالٍ صادقٍ وهمةٍ و
عزمٍ كان أقوى في استعداده فالمدار على عدم
الغفلة في العبادة فمن رزقه الله تعالى الحضور
في الاوراد المرتبة فلا بأس به فقلت له فما
مذهبكم في المعاهدة للمريد بانه لا يعود يعصي
الله عز وجل فقال هو أيضا مما نكرهه لانه لا يؤمن
متعاطي ذلك من الوقوع في الخيانة فيصير عليه
اثم المعصية واثم خيانة العهد ولو انه لم
يقع في معاهدة لكان عليه اثم واحد فالاحسن

للشيخ ان يأمر المريد بفعل الاوامر واجتناب
النواهي من غير معاهدة ويفعل الله ما يشاء و
الله اعلم وسألته رضي الله عنه عن الفرق بين
خاطر الحق تعالى وبين خاطر الملك فقال خاطر الحق
تعالى لا يكون فيه امر ولا نهي ابدا اذ قد فرغ تعالى
من الاوامر والنواهي على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم فكل خاطر تجد فيه امرا ونهيا فاعلم انه خاطر
الملك فعلم ان خاطر الحق تعالى الآن انما يعطيك المعارف
الالهية ويكشف لك عن الامور الغيبية التي جهلتها
من الكتاب والسنة ويكون سمعك وبصرك ويدك
ومؤيدك الى غير ذلك فقلت له فما الفرق بين العلم
والكشف فقال الكشف هو علمك بالحقائق على ما
هي عليه في نفسها والعلم هو علمك بالامور على ظاهرها
والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن حديث اعبد
الله كأنك تراه اي الحالتين اكمل ان يعبد الله كأنه

يراه او يعبد الله على الغيب فقال رضي الله عنه عبادة
الحق تعالى على الغيب اكمل لما فيها من التنزيه قال تعالى
الم تعلم بان الله يرى واما عبادة العبد لربه كأنه يرى
ربه فان ذلك راجع الى ما امسكه في نفسه من شاهد
الحق واقامه كأنه يراه وهذه درجة العوام ثم يترقى
منها الى درجة الخصوص وهو كونه تعالى يرى العبد و
العبد لا يراه وذلك انك اذا ضبطت شهوده تعالى
في قلبك عند صلاتك فقد اخليت شهودك عن
بقية شهود الوجود المحيط بك واذا تحققت ذلك
علمت عجزك عن رؤيته لتقييدك واطلاقه وضيقك
وسعته فاذا عرفت ذلك بقيت مع نظره المحقق اليك
لا مع نظرك اليه لان نظرك يقيده فيخرجه عن اطلاقه
فيتحدد وهو المنزه عن الحدود والله اعلم وسألته
رضي الله عنه عن قول بعضهم ان الاحدية سارية
في جميع الوجود وما معناه فقال اعلم انه لما كان

الانسان روح العالم وكان عبارة عن نفس ناطقة و
جسم حساس وكان حده انه حيوان ناطق ومتى سقط
شئ من حده سقط حقيقته وكان غيب الانسان الذى
هو روحه قائما بظاهره لا قيام لوجوده الا به مضاهاة
للعالم الاكبر اقتضى بهذا الاعتبار ان يكون جميع الوجود
باسره مطلقه ومقيده ظاهره وباطنه قائما بالحق
مفتقرا اليه لا يقوم بنفسه طرفة عين فمن شهد
ذلك تحقق سريان الاحدية حينئذ في الاشياء بسيطها
ومركبها وجميع احكامها فليتامل فانه نفيس والله اعلم
وسمعته رضي الله عنه يقول ما العلة في منع المريد
من قبول الرفق من الناس فقال لان المروءة والطبع
يحملانه على مكافاة الناس على احسانهم وتوفية حقوقهم
وعلى مراعاتهم واذا كان الامر كذلك فمتى يتحقق
السالك بالجمعية مع الحق تعالى والاحدية تطلب
من يتوحد ليتوحد بها واذا تفرق السالك فلا احدية

فلا

فلا فتح والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول
ينبغي للذاكر ان يكون ذكره للتعبد فقط لا لطلب مقام
وذلك ليكون في تهيئة غير خال من العبادة وقد قالوا
انما شرعت الخلوة للتفرغ من الاكوان وتهيؤ المحل
لا غير وسمعته ايضا يقول اذا ورد على الباطن ذكر
معين فليكن السالك ساكتا لا يساعده بتفعله فاذا
ذهب الوارد لنفسه من غير مساعدة الهيئة كان اكمل
في الاستعداد وسمعته يقول التجلي الالهي لا يكون
ابدا الا بصورة استعداد العبد وغير ذلك لا يكون
فاذا المتجلى له ما راى سوى صورته في مراة الحق وما
راى الحق انتهى قلت وقد اوضحنا ذلك في مبحث الرؤية
في العقائد الكبرى فراجعه والله اعلم وسمعته يقول
ان الشيطان ليقنع من العبد بفسخ عزمه من طاعة
الطاعة وذلك انه يحسن له ان يعاهد الله تعالى
على احياء ليلة من الليالي بالصلاة فاذا شرع فيها

فيها جاءه وحسن اليه الذكر وما فيه من الجمعية فيترك
العبد الصلاة ويجلس يذكر الله تعالى فيقع العبد
في المكث العهد مع الله تعالى وهذا هو مراد ابليس
ومن جملة مكايد ابليس ايضا انه يأتي العبد بالكشف
التام والعلم الصحيح ويقنع منه ان يجهل من اتاه
به لعلمه ان الجهل اكثف حجاب النفس فيدخل عليه
بعد ذلك كل شبهة ومن علامة مكره بالعبد أن
يكشف له معاصي العباد في قعور بيوتهم وهتك
استارهم وهو كشف صحيح لكنه شيطاني يجب على العبد
التوبة منه والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن
الحكمة في وجوب استقبال القبلة الى الحق تعالى في جهة
الكعبة دون غيرها مع ان الجهات كلها في حق الحق
تعالى واحدة فقال رضي الله عنه لا يستقبل الحق تعالى
من العبد الا روحه لا جسده فالعبد اذا مستقبل
للحق في غير جهة بباطنه وليحذر العبد ان يتوهم

ان

ان نفسه قد احاطت بها الجهات كصورته الظاهرة
خوفا ان يبقى الحق في وهمه كالدائرة المحيطة فان ذلك
جهل بالله تعالى بل كما يرى نفسه التي هي ليست من
عالم الحس في غير جهة كذلك يكون الحق في غير جهة
واما ظاهر العبد فانما هو متوجه الى جهة القبلة
المخصوصة وذلك ليجمع همه على الامر الذي هو فيه
فانه لو لم يؤمر باستقبال جهة معينة وكان على
حسب اختياره لتبدد حاله وكان يترجح عنده في
كل وقت جهة ما وربما تكافات في حقه الجهات فاحتاج
الى فكر واجتهاد في الترجيح فيتبدد بالكلية فلذلك
اختار الحق تعالى له ما يجمع همه ويريح قلبه انتهى
قلت وقد بسط الشيخ محيي الدين الكلام على هذا المحل
في لواقح الانوار والله اعلم وسألته رضي الله عنه
لم كان صاحب الحال يؤثر في الناس اذا وعظهم دون
الكمل فقال اعلم ان اول الطريق بداية ثم حال ثم

رسوخ فمن صحب صاحب الحال تقلب عينه كالاكسير
ومن صحب الراسخ حين رسوخه وثباته لم يؤثر صحبته
فيه ولذلك كذبت الامم رسلها لان الرسل ما بعثت
الا بعد رسوخها في العلم بالله وتمكنها وحكمها على الحال
فلذلك كان الراسخ يخاطب الناس بظواهر الامور
ويبطن عنهم ما فوق طاقتهم فلا يؤمن به الا القليل
فافهم وسألته رضي الله عنه عن السالك اذا مات
قبل فتحه فقال يرفع الى محل همته لان همته تجذبه انتهى
والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن الخواطر اذا تراكمت
على الباطن في صلاة او غيرها بماذا ترد فقال لا يخلو
تعلق الخاطر اما ان يكون بموجود او بمعدوم فان كان
تعلقه بموجود فأخرجه عنك وازهد فيه ينقطع
خاطرك عنه وان كان تعلقه بمعدوم فتعلم ان هذا
ليس من شأن العاقل ان يعلق خاطره بالعدم فرد
خاطرك بالعلم الى ان يسكن والله اعلم وسألته رضي

الله

الله عنه عن الكامل هل له الركون الى عدم مكر الحق تعالى
به فقال الكامل لا يحكم على الله بشيء ولو بلغه اعلى المقامات
وقال له رَضِيتُ عَنكَ رِضَايَ الأَكبَر فبعد ذلك كله
لا يأمن منه تعالى وذلك ليوفي الالوهية حقها وتامل باخي
ما ورد في ان جبريل واسرافيل لما خلق الله النار طفقا
يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما ما يبكيكما وهو اعلم فقالا
خوفا من مكرك فقال لهما الحق تعالى فهكذا اكونا لا تأمنا
مكري والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن قول ابي
يزيد سبحاني مع انه مشهور بالكمال والشطح لا يكون
من كامل فقال رضي الله تعالى عنه اعلم ان ابا يزيد لما نزه
الحق وقدسه قيل له في سره هل فينا عيب تنزهنا
عنه قال لا يا رب قال له الحق تعالى فنفسك اذا نزه
عن النقائص فلما جاهد نفسه ونزهها عن الرذائل
قال سبحاني قولاً ذاتياً ضرورياً حقاً لا دعوى فيه
قال وقد عجبت ممن يؤول اخبار الصفات كيف لم

يؤول كلام العارفين مع كونهم اولى بالتأويل من الرسل
لنقصهم في الفصاحة عن الرسل والله اعلم وسألته
رضى الله عنه عن ميزان الحركات المحمودة والمذمومة
فقال ميزانها ان تنظر ما بعدها فان وجدت سكونا
ومزيد علم فاعلم انها من الحق وان وجدت بعدها
ندما وضيقا وتشويشا فاعلم انها حركة نفسانية
او شيطانية هذا ميزان الحركات والله اعلم
وسألته رضى الله عنه هل يصح للذاكر الاقبال
على الحاضرين ومكالمتهم ويكون مع ذلك حاضرا في
عالم الباطن كحضوره في خلوته فقال لا يصح ذلك
لمبتدى ولا لمنتهى ألا ترى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذى هو سيد المرسلين كان اذا اتاه
الوحى يغيب عن الحاضرين الى ان ينقضى الوحى
ثم يسرى عنه هذا مع كونه كان في خطاب ملكى
فكيف يكون استغراقه في خطاب الحق تعالى فقلت

له

له فهل للذاكر ان يشتغل بمعانى الذكر فقال لا ينبغى
له ان يشتغل بمعانى الذكر وانما الواجب الاشتغال
بالذكر على وجه كونه تعبدا لا يعقل معناه فاذا ذكر
كذلك كان الذكر يعمل بخاصيته فيه فقلت له فاذا
الواجب على الذاكر مراقبة المذكور فقال نعم لان
المذكور بمرأى الذاكر فلا يجده حاضرا فيحرم مدده
لانه لا يعطى الا الحاضر معه والله اعلم وسألته رضى
الله عنه عن المجذوب هل يعرف الطريق كالسالك
فقال اعلم ان مثال المجذوب مثل صاحب الخطوة
الذى تطوى له الارض فالناس يرحلون المراحل
المعتادة في مدة معلومة وصاحب الخطوة يقطعها
في اقرب وقت بغير تعب وتنزوى له الارض الا انه
يمر ببصره على جميع المراتب فكذلك المجذوب لا بد
من عبوره على المقامات التى هى علامات الطريق فيمر
عليها بسرعة :. واما السالك فيقيمه الله تعالى

فيهما شاء فلا تتوهموا ان المجذوب لا يعرف الطريق
والله اعلم وسألته عمن وقع له الصلاة في القبر
كثابت البناني هل يكتب الله تعالى له ثواب تلك الصلاة
مدة البرزخ ام عمله في غير محل فقال يكتب الله تعالى
له ثواب عمله الى ان يخرج من البرزخ فقلت له فهل
لعمل المثالات المتخيلة لاهل الدنيا في النوم واليقظة
التي تخرج لهم وتقضي حوائج الناس من قبور الاولياء
حكم عمل من صلى في البرزخ فقال لعمل تلك المثل حكم
عمل الصور المقيمة في البرزخ ولها ثواب قضاء حوائج
الناس فقلت له فما حقيقة هذا المثال الذي اقامه
الله عند قبور الاولياء فقال هو ملك يخلقه الله
تعالى من همة تلك الولي او هو مثال نشأ من صورته
ينفذ الله به من شاء من الامور فقلت له فالانبياء
ما حكمهم فقال من كلمه نبي من قبره فهو عينه لا
مثاله والله اعلم وسألته رضي الله عنه متى

يصح للعبد أن يأخذ عن الله تعالى بلا واسطة من
الوجه الخاص فقال اذا تحقق انس القلب بالله تعالى
بنسبة خاصة ورابطة صحيحة صح له الاخذ عن
الله واستغنى عن المادة لان وارده لا يتوقف
حينئذ على وجود الخلق ولا عدمهم قال ومن الناس
من يكون انسه بواسطة الخلق اكثر فيتوقف فتحه
ووارده على وجود الخلق ولهذا يقول بعض العارفين
وجدت واردي في البلد الفلاني او المكان الفلاني
دون غيره اي لمناسبة اهل تلك البقعة لمزاجه
وباطنه ولكن العارف الكامل لا يتقيد بهذا القيد
والسلام وسألته رضي الله عنه هل للجسم بعد
مفارقة الروح احساس وادراك فقال نعم وذلك
لان للجسد عندنا عوالم وحقائق تقبل بها التجلي
الالهي والادراك من غير واسطة النفس واذا
انتقلت النفس الى محلها الاصلي بعد المفارقة وبقي

الجسم كان له ذلك الادراك بتلك الحقائق التي تخصه
ولولا ذلك ما كان لقوله تعا وان من شئ الا يسبح
بحمده معنى لان التسبيح هاهنا عبارة عن المعرفة
تقديره وان من شئ الا يعرف ربه وموجده و
ينزهه ويقدسه عما لا يجوز عليه وهذه هي
حقيقة المعرفة وبتلك الحقائق نطقوا وشهدوا
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله
الذى انطق كل شئ قال ولا يعرف حياة الجسم بعد
انفصال النفس الا المكاشفون الكمل والله تعالى
اعلم وسألته رضى الله عنه عن معنى قولهم القرآن
بحر لا ساحل له فقال معناه انه يقبل جميع ما فسره
به المفسرون وذلك ان المتكلم به وهو الله تعالى
عالم بجميع تلك المعانى والوجوه التي تدل عليها هذه
الالفاظ بالنظر الى كل شارح فما من شارح يقصد
وجها فى شرح تلك الآية وذلك الوجه مقصود للمتكلم به

وهو

وهو الله تعالى بخلاف ما اذا كان المتكلم من الخلق فان
الشارح لكلامه لا يتعدى مرتبة المتكلم من القصور
وان كان اللفظ بعينه والله تعالى اعلم وسألته
رضى الله عنه عن العارف اذا دخل النار فى الاخرة
والعياذ بالله تعالى هل يتبين لنا نقص مقامه فى
الدنيا وانه كان على غير قدم مرضى فقال اعلم ان
العارف اذا دخل النار فدخوله بمنزلة الامراض
التي تصيبه فى الدنيا سواء فكما انه سبحانه وتعا
ابتلى العارف بالامراض لتتمحص عنه الذنوب مع
قطعنا بان المرض لم يحط العارف عن مقامه فكذلك
حكم العارف ان قدر عليه دخول النار فقلت له قد
بلغنا ان صاحب الحال يحميه حاله وتنزوى عنه
جهنم اذا مر عليها وتقول له جزعنى فقد اطفا
نورك لهبى فهل هو اكمل من العارف ام كيف الحال
فقال صاحب الحال ناقص عن مقام العارف بلا

شك وانما العارف التي قياده لتصاريف الاقدار بين
يدي الله عز وجل فلم يختر غير ما اختاره الله له وغير
العارف يقر من تقديرات الحق تعالى فلذلك كان
العارف اكمل في الدرجات فانه اذا دخل الجنة كان
صاحب الحال يرى درجة العارف كما يرى الكواكب
في السماء فيتمنى أن يكون له مرتبة العارف فلا يقدر
والله اعلم فقلت له فما وجه تعذيب المحبوب
لحبيبه مع ان الحكمة تأبى ذلك كما في قوله تعالى
وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال رضي الله عنه انما يبتلى
الحبيب ويعذب من كونه محبا وانما ينعم من كونه
محبوبا كاهل الجنة ينعمون فيها من حيث كونهم
محبوبين لا محبين اذ المحب يقع له الامتحان ليتبين
صدقه وكذبه عند نفسه فقلت له فما حال
الانبياء فقال قد جمع الله للانبياء بين البلاء و

النعيم في دار الدنيا لكمالهم فبلاؤهم من كونهم
محبين ونعيمهم من كونهم محبوبين والله اعلم
وسألته رضي الله عنه أيما للشيخ أن يكشف للمريد
عن حقائق الامور التي لا ينالها الا بطول السلوك
فيختصر له الطريق ام يتركه يدور في معاطف
الطريق كما عليه السادة الصوفية فقال رضي
الله عنه اختصار الطريق للمريد اولى عندنا وهي
طريقة الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله عنه كان
يقصد قرب الطريق على المريدين فينقلهم الى محل
الفتح من غير ان يمروا على الملكوت خوفا عليهم من
تعشق الانفس بعجائب الملكوت ثم اذا فتح على
المريد حينئذ ينزل الى العالم فيكشفه بالحق فقلت
له فهل للشيخ اثر في الفتح فقال نعم له اثر لان
الشيخ بمنزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه
الجهة فانها اقرب من هذه والسلوك عندنا بمنزلة

الدائرة وهو درج يقتضي ان السلوك للسالك
يمر على جميعها اذا اخذ الامر على الترتيب وفي ذلك
تعب عليه وتطويل زمن فاذا وفقه له العارف
اختصر له الطريق ثم قال اما سمعت اشارة أبي
يزيد البسطامي حين قال وقفت مع العارفين
فلم ار فيهم قدما ووقفت مع المجاهدين فلم أر
لي معهم قدما وهكذا الصائمين والمصلين و
غيرهم الى أن عد مقامات كثيرة وكل ذلك يقول فلم
ار لي معهم قدما فقلت يا رب فكيف الطريق اليك
فقال اترك نفسك وتعال فاختصر لي تعالى الطريق
بالطف كلمة وأخصرها فلما ترك نفسه قام الحق
تعالى معه وهذه أقرب الطرق والله سبحانه و
تعالى اعلم وسألته رضي الله عنه عن القطبية
هل لها مدة يقيم فيها صاحبها من سنة فما دونها
الى ثلاثة ايام الى يوم كما قيل فقال رضي الله عنه

اعلم

اعلم انه ليس للفروع الا ما كان للاصول وقد اقام
صلى الله عليه وسلم في القطبية مدة رسالته
وهي ثلاث وعشرون سنة على الاصح واتفقوا على
انه ليس بعده احد افضل من أبي بكر الصديق
رضي الله عنه وقد اقام في خلافته عن الله و
رسوله سنتين ونحو اربعة اشهر وهو اول
الخلفاء الاقطاب واستمرت القطبية بعده الى
ظهور المهدي فهو اخر الخلفاء المحمديين ثم يتولى
قطب وقته وخليفة الله عيسى بن مريم عليه
وعلى نبينا الصلاة والسلام فيقيم في الخلافة
اربعين سنة فالحق عدم تقدير مدة القطابة
بمدة معينة قال وقد بلغنا عن الشيخ أبي النجا
سالم المروزي انه اقام في القطبية دون العشرة
ايام وكذلك الشيخ أبي مدين المغربي فقلت له فهل
يختص القطب بكونه لا يكون الا من اهل البيت

كما سمعته من بعضهم فقال لا يشترط ذلك و
لعل من اشترط ذلك كان شريفا فتعصب لنسبه
والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن علامة
كون البلاء عقوبة فقال علامته عدم الصبر و
كثرة الجزع والشكوى الى الخلق فقلت له فما علامة
كون البلاء تمحيصا للذنوب فقال علامته وجود
الصبر الجميل من غير شكوى ولا جزع ولا ضجر
باداء الطاعات فقلت له فما علامة كونه رفع درجات
فقال علامة ذلك وجود الرضى والموافقة و
طمأنينة النفس والسكون تحت الاقدار حتى
تنكشف انتهى قلت ورأيت نحو هذا التقسيم
في كتاب فتوح الغيب لسيدي عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه والله اعلم وليكن ذلك اخر ما
غصنا عليه من درر فتاوى شيخنا سيدي علي
الخواص رضي الله تعالى عنه آمين . وقد حبب

لي

لي ان اختم هذه الاجوبة بجواب كتبه تلميذه
الشيخ العارف بالله تعالى اخي افضل الدين لمن
سأله عن مرتبة هؤلاء المشايخ الظاهرين
بانفسهم في مصر والجالسين في الزوايا بغير
اذن من مشايخهم فأجاب بما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اصلح من شئت كما شئت وكيف شئت
انك الوهاب . الحمد لمن اظهر العين بمحو صفات
العين حمد عبد بعبودية ربه ظهر وبربوبية
نفسه بطن واصلي على عبده الجامع وسره
القامع لكل مبتدع فاجر ولعبوديته كافر
وعلى اله واصحابه نجوم الاهتدا وشموس
الاقتدا وسلم . وبعد فقد قال الله الحكيم يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا

اشهد وابانا مسلمون وقال تعالى قل هذه سبيلي
أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين . والسلام عليكم ايها
المشايخ الظاهرون في القرن العاشر الجالسون
للناس بغير اذن اهل سلام سنة الاسلام رضي
وأسأل الله تعالى أن يعينكم على تحصيل مقام
الايمان او بعضه في مثل هذا الزمان الذي لا
يوجد فيه القوت الا بالموت واعلموا ان السعيد
من اتعظ في نفسه ولم يجعله الله عظة لغيره
وتعفف عن الاكل من بيوت اخوانه في الولائم
التي لم يرد بها وجه الله ولم يجمع لهم الجموع على
طعامهم حتى يفضحهم فلا يكملوا عشاء الاصحاب
الا من السوق وقال سيدي ابراهيم المتبولي رضي
الله عنه وعزة ربي كل فقير لا يمد صاحب الطعام
بالبركة الخفية طول عامه ويحمل عنه بلايا تلك

السنة

السنة كلها ليس له ان يمد يده الى طعامه وقد
مالت بكم ايها المشايخ نفوسكم الغوية الى حب
الظهور الذي لم يرض به ابليس في هذه الدار مع
امانه في دار الدنيا من نزول البلاء عليه بالوعد
الذي وعده الله به من الانظار الى يوم الدين و
وتصدرتم لامور لم يخلقكم الله لها ولا أنتم من اهلها
وحسنت لكم انفسكم احوالا شيطانية واموراً
نفسانية منشأوها الوهم والخيال بواسطة
الاستدراج الكامن بين صفحتي المحو والاثبات
واعمى الله تعالى قلوبكم عن طريق الهداية وامال
نفوسكم الى طريق الغواية حتى ظهر اثر ذلك على وجوهكم
فتنبهوا ايها الاخوان لنفوسكم قبل ان يحل بكم الدمار
وتوبوا الى الله تعالى عن اكل الحرام والشبهات واحترفوا
وكلوا من كسبكم ولا تأكلوا بدينكم وثيابكم الصوف
واخفوا نفوسكم حتى يضطركم الحق تعالى الى الظهور

امابامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة و
مشافهة واما باذن شيخ عارف قد خبر الطريق واعلموا
ان من نازع اوصاف الربوبية لاجل هواه وقنع بما يظهر
في سره ونجواه من خطاب ومعارف وكشوف ومواقف
والقاء نفساني ونفث شيطاني فليس من الله في شيء
بل هو من الله في فرع فنعوذ بالله من الضلال بعد
العرفان ومن النكران بعد الايمان ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فالقوا سمعكم الى سماع هذه
القاعدة التي برزت من الروح الاعلى الى العالم الادنى
جامعة لسر الهوية بصفة الاحدية ونعوت الواحدية
لم تترك مرمى لرامي ولا مرقى لراقي في صحفات الوجود
ونفحات الحدود منزهة بلسان القدم متشبهة
بلسان العدم من حضرة الازل والابد بسر تضعيف
الاحد في مراتب العدد لا يمكن اقتناصها بطريق
النقل ولا يصح افتراسها بصحيح العقل مفطورة

على

على التفويض والتسليم لكل قلب سليم وطور جسيم
ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير
اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر
الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين اعلموا ايها
الاخوان البرزخية الالهية الاولى الغاضية لعدم
الاسماء والصفات المتجلية على نفسها باحدية
ذاتها المندرجة فيها الشؤن والمظاهر بتعيناتها
العائضة منها لها علما بسر الوحدانية الجامعة
لمعاني الحقائق والدقائق وتفصيلاتها في عرصة
البرزخية الرحمانية التالية للبرزخية الالهية
بالاستواء الالهي على العرش الرحماني بظهور الاسماء
والصفات [illegible] نا ملكية واشخاصا انسانية و
تنوعات حيوانيا ونباتية بحسب القوابل وتنوع
المراتب وتحول المظاهر وتبديل الشؤن بظهور
ن والقلم وما يسطرون حين التقم الصور صاحب

الصور وتعزز الطور بسر البطون والظهور و
التكوين وتناكحت الابناء فظهرت الآباء والابناء
واندرجت الاسماء تحت ظلال المسمى وغرب الاشراق
بالتفاف الساق وظهر الوصف بالحرف وبطنت
الذات بشروق الصفات بل ما وقع بطون ولا ظهور
ولا اشراق ولا احراق ولا وجد معدوم ولا عدم
موجود الا ما اظهره القدم من صفات الحدوث و
العدم وهو الآن على ما عليه كان ثم اعلم ان البرزخين
المعبر عنهما عند اهل التحقيق بحضرتي الوجوب و
الامكان هما مظاهر الحقيقتين المحمدية والآدمية
كما افصح بهما لسان التنزيل بقوله حم والكتاب
المبين فالحقيقة الادمية فائقة للعدم ورائقة
للقدم لان الخصيص برتبتها الاظهار والظهور
للصور الشخصية والتنوعات الكونية والمراتب
الايجادية والنفحات الاسمائية والنفخات الصورية

لان

لانه الخليفة المنزول والواصل الموصول من
خزانة الازل الى بحبوحة الابد وانما نزل عن
رتبة الامامة الى سر الاذان والاقامة ليتحقق
بالتابعية كما تحقق بالمتبوعية والا لم يكن لقوله
صلى الله عليه وسلم انت أب روحانيتي وابن جثمانيتي
فائدة وهو الاول والاخر والظاهر والباطن و
هو بكل شيء عليم ثم لا يخفى انه كما فتق الابن القديم
صورة العدم ورتق بالابوة صورة القدم كذلك
فتق هذا الوالد الاكبر والخليفة المنتظر حضرة
العدم بمفتاح العدم كما بدأنا اول خلق نعيده
وكذلك ختم بابوته الظاهرة الجامعة اوصاف
الكمالات [illegible] تعدد المقامات وسر الاحاطات المتكثرة
بظهور الوحدانية المتوحدة بتجلي الاحدية
في المراتب والشؤون والمظاهر والعيون من
الازل الى الابد استيعابا واستيفاء جامعين

لكل اسم ووصف وحائزين لكل معنى وحرف لان
مظهرة الشريف فى هذا اليوم التقييدى معدوم
لتكمل رتبة الظهور بسر نبوته وتعم رتبة البطون
بسر بنوته لانه حقيقة الصورة المخلوق عليها
ادم فلذلك اختص بالكمال المطلق المحاذى للحق فى
اليوم المطلق على الاستواء الرحمانى وبالعرش الالهى
لفصل القضاء بشهادته هو وامته على سائر الامم
فافهم ثم لما انفتحت الدورة الادمية بالتناسل
البشرى والمظهر العددى كذلك انفتحت هذه الدورة
المحمدية بالتناسل العرفانى والشهود الاحسانى
والايقانى ولذلك تزايدت العلوم الالهية والمعارف
الربانية وتناقصت العلوم الفلسفية المبنية
على الافهام بظهور شمس الشريعة وبدور الالهام
وكذلك تنازلت الحقائق من حقيقة كل ناطق بطن
بعد ظهوره الى حقيقة كل فرد ظهر فى هذه الدورة

السيادة متصفا بحكم شريعتها كالخضر وعيسى و
غيرهما تابعين لهذا الخاتم الجامع لجميع المقامات
الالهية فى تعيناتها البشرية والملكية بكل ما
احتملته صفة الظهور من حيث الوجود الذاتى
الفياض على مراتبها وعوالمها الوجوبية والامكانية
فمن ورث الايمان فى هذه الدورة السيادية فانما
ورثه باحدية جمعه وتنوع وحدته متحققا بالعبودية
قائما بحقيقة كل ما قامت به جميع الامم من سر الربوبية
والعبودية بحيث توفرت مادة كل من كان تابعا و
متبوعا ووارثا مستوعبا لكل حقيقة نبوية فى كل
شخص من هذه الامة زيادة على ما اختص به من
ارث مورثه صلى الله عليه وسلم بقدر رخصته اذ لا
يمكن استيعاب جميع ما تحقق به هذا الخاتم اكتسابا
ووهبا الا لمن تحقق بالوحدانية فى عصره اذ هو
خليفته على اهله وماله واعلم يا اخى ان الحقيقة

المحمدية هي سر وجوب الوجود الذاتي الممدة
لحقائق الممكنات الاسمائية والصفاتية من عالم
البطون الى عالم الظهور بالتدريج القابل لتفصيل
المظاهر الكونية وتفصيل حقائقها الانسانية انما
هي اوصاف سلبية لقوابل العالم ثبوتية الوجود
لحقائقه المتوحدة اذا امتداد الحقائق من
العين المطلقة عن الاطلاق العارية عن الاوصاف
والاسماء والنعوت في الحين الذي ظهر لنفسه بنفسه
من غير تعلق اسم بمسماه او صفة بموصوفها
فلذلك قال شهد الله انه لا اله الا هو فشهدت
الاسماء على الصفات لعدم الشاهد والمشهود
لبراءتها عن التنوية اذ ذاك كان الله ولا شيء معه
ثم تنزلت الهوية الاحدية عن ذاتها لذاتها
الى هوية مقيدة وتنوعات متعددة فالهوية
الاحدية سارية في هويات الاعيان المتعددة

لسريان

لسريان الواحد في مراتب الاعداد وهو هي لا غير
وانما هي حجب وهميات واسماء وصفات عدميات
قائمة في عدمها بالموجود المطلق الذي هو عين كل
وحجاب كل فصل كما فصل الحق اسمه الرحمن من الله
وفصل الرحيم من الرحمن فلذلك تنوعت الاسماء
والصفات وتعددت الاحدية في الواحديات و
وسجد كل قلب الى موجود خاص ظهرت به الهوية
واقرت بربوبيته الواحدية حين عدم الاسم
الظاهر في المراتب الكونية بعبادة الاسم الباطن
في المراتب الانسانية وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه فكيف يحتجب الاسم الظاهر عن الوجود
باسمه الباطن وقد انسحب حكمه على الوجود
الحق بالقول الانفصال وكيف يظهر له وجود وهو
عين الباطن باسمه ومسماه في مراتب الظهور
والبطون فهو الظاهر لانه كان باطنا لانه ما ثم

من يبطن عنه وهو الباطن لا انه كان ظاهر الا انه
ما ثم من يظهر له فهو هو لا انه بالهوية موصوف
لان كل موصوف محدود وكل محدود مدرك وكل مدرك
واقف وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى
للبشر كل يوم هو في شأن وكما حكمت المراتب على
الواحد باسمائها وتعددت المظاهر باطوارها
كذلك تعددت الرقائق وتنوعت الحقائق بالحروف
الجثمانيات والحدود الوهميات لتبين ان الواحد
كثير واللطيف خبير بما تنزل في سبحات الوجود و
ترفع في حجابته لانه الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم. واعلم يا اخي ان هذه الحقيقة
المحمدية لما تلبست بالمظهر البشري احوزت عن زمان
شريعتها وبقاء حقيقتها باليوم الموعود الذي له
ولايته حيث قال صلى الله عليه وسلم ان استقامت
امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم فلما

جاوزت

جاوزت النصف علمنا انها استقامت فلله الحمد
وهذا اليوم هو لبنة التمام وخاتمة الايام من
يوم الدنيا الموعود لها لانه هو سابع ايام الدنيا
فلذلك اختص صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده
ولا حساب وليس بعده الا انتشار الظلمة وارتفاع
الرحمة لفقد الشموس والاقمار وانعدام النجوم
والانوار وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم
مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم فالشريعة شمس والحقيقة بدر فنهاية شمس
الشريعة في استقامتها حين استوائها على نقطة
مركزها في سماء الاجسام وقبة الاعمال وذلك هو
نصف اليوم [illegible] بظهور سلطان الشريعة
وبعدم ظهور سلطان الحقيقة فلما مالت الشمس
عن عرش الاستواء تحول سلطان الضياء ونزلت
من سماء العمل الى ارض العلم والجدل وما زالت

الشمس من مركزها الا وبدر الحقيقة مشرق في
ارجاء سمائها فلا زال يسمو وينمو لظهور الحقائق
العرفانية وشهود الطوالع الايمانية كلما ازداد
نور الحقيقة غاض نور الشريعة لان الشريعة
محدودة والحقيقة مطلقة غير مقيدة فسلطان
الشريعة عند استواء شمسها وهناك يظهر سلطان
عزها وتنعدم الظلال عند الزوال وتعم الانوار
كل متحرك وقار ويندرج الظل في المظلول وينعدم
الدليل والمدلول ويلتحق الوجود بالعدم ويعدم
الحدوث بوجود القدم فاذا تدلت هابطة و
لبدر الغرب طالبة ورابطة ولابطال ما ظهر من
النور ماحقة ولمركزها سابقة [illegible] فهنالك
تطاولت الحجب وامتدت النصب وكثرت الظلال
والستور واندرجت الانوار في الطور وذلك عند
آخر هذا اليوم وهي الساعة التي نحن فيها والحالة

التي نحن عليها وقد بين الكشف والذوق اقتراب
الامر الدنيوي وانشقاق الفجر الاخروي وزاد في البيان
عكس الظلمة والظلال وفيض العلوم وفيض الضلال
فلا يختم هذا اليوم الا على حثالة ولا يرتفع في منخل
التحليل الا النخالة وقد اجتمع بعض مشايخنا بالمهدي
عليه الصلاة والسلام واخبره بوقت ظهوره من
بقية هذا اليوم وقد قرب آن ظهوره ورفع مستوره
مع علمنا بانه لا يظهر حتى تملأ الارض ظلما وجورا كما
ملئت قسطا وعدلا وقد وجد الظلم والجور [illegible]
وعوامنا الا من شاء الله وكثرت الدعاوى [illegible]
بغير حق وخرجوا بنفوسهم لدعوة الخلق بغير الحق
كأنهم حمر [illegible] فرت من قسورة بل يريد كل
امرئ منهم ا[illegible] صحفا منشرة كلا بل لا يخافون
الآخرة وكيف يخاف [illegible] من صمت اذناه وعميت [illegible]
بجلول الشيطان وو[illegible] اوس الحرمان حتى [illegible]

يسمع قول الحق على لسان الرسول الحق قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين وكيف يدعي الوصول
من هو عن عبوديته مفصول وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وكيف يدعي الايصال من
هو على الحقيقة في انفصال ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون .
جعلنا الله واياكم ممن استقام وتمسك بالكتاب
[illegible] دام . وعمل لآخرته ودنياه مع مراقبة
الله في [illegible] ونجواه . وجعلنا ممن هو لعباد الله
نافع [illegible] نفسه وهواه [illegible]
في الدنيا [illegible] و[illegible] الآخرة [illegible]
استارنا . وما انطوت عليه [illegible] ظواهرنا وبواطننا
وان يجعلنا مستسلمين لقضائه . مفوضين

+ ثم قال رضي الله عنه ... الكتاب بطوله +

مستسلمين

مستسلمين لحكمه وامضائه . شاكرين لنعمائه .
صابرين على بلائه . خائفين من تقلبه فينا بمحوه و
اتيانه . ورزقنا حسن الاتباع لشريعته وسنته . و
الفهم عنه لنفهم فنعمل لآخرته . وان يختم بخير
سابقنا ولاحقنا واولادنا واخرانا . وان يثبت لنا
الزرع ويدر لنا الضرع وينزل علينا من بركات
السماء والارض انه هو المنعم الجواد الرؤف الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم . هذا ما اظهره
المولى على لسان المولى ولله الحمد دائما ابدا وصلى
الله على السيد الاكبر والنور الازهر والحبيب
المحبوب للرب المربوب سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
والتابعين [illegible] احسان امين . هذا ما نقلته من
خط اخي العار[illegible] الشيخ الخضر الدين الاحمدي
رضي الله عنه وهو [illegible] غريب مفرد ببلوغه مقام
العرفان واظن ان غالب مشايخ العصر لا يصلح ان

يكون تلميذ اله لان نشرط التلميذ ان يفهم كلام
شيخه وما اعرف الآن احدا منهم يفهم هذا الكلام
فرحمه الله رحمة واسعه وجمعنا عليه في دار كرامته
امين والحمد لله رب العالمين . قال الشيخ مولانا
الشيخ عبد الوهاب بن احمد بن على الشعراني الشافعي
خادم الفقراء عفا الله عنه كتبته في سابع
رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة
حامدا مصليا مسلما وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم
امين
م ٠